# موقف العلماء المسلمين من التيارات المتطرفة حتى نهاية العصر العباسي(١٣٢ – ٦٥٦ هـ)

أ.م. جواد كاظم شايب

كلية الآداب / جامعة القادسية

تسليم البحث : ٢٠١٨/١١/٢١ قبول النشر : ٢٠١٩/٢/١٤

موقف العلماء المسلمين من التيارات المتطرفة حتى نهاية العصر العباسي

١- موقف العلماء المسلمين من الزندقة

- موقف الخلافة العباسية من الزندقة

٢- موقف العلماء المسلمين من الخوارج

٣- موقف العلماء المسلمين من المرجئة

٤- موقف العلماء المسلمين من المعتزلة

٥- موقف العلماء المسلمين من القدرية

٦- موقف العلماء المسلمين من الجبرية

٧- موقف العلماء المسلمين من الباطنية

٨- موقف العلماء المسلمين من الجهمية

٩- موقف العلماء المسلمين من القرامطة

١٠- موقف العلماء المسلمين من التشبيه والتجسيم

**مقدمة:**

يعد التطرف من المعاصي الكبيرة التي نصَّ على حرمتها الكتاب الكريم وسُنّة المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم) وهي ضلالة تؤدي بصاحبها إلى سواء الجحيم، ذلك لاَن المتطرف مبتدع في الدين مفترٍ على الله ورسوله (صلى الله عليه واله وسلم) (ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذَّب بآياته إنّه لا يفلح الظالمون) ولأنه يسوق الأمة وفقاً لأهوائه إلى سبيل منحرف ينتهي إلى الفرقة والتناحر والاقتتال، بدلاً عن السبيل السوي الذي اختاره تعالى لسعادة البشرية، قال تعالى(وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) لذا كان من الواجب المناط بأهل العلم والمعرفة رسم الصورة الحقيقية للسُنّة المباركة وتخليصها من كلِّ دخيل وتمحيصها من

التطرف والإحداث في الدين بالعرض على الكتاب والسُنّة، من دون أن يكون لدواعي الهوى وآراء المذاهب المختلفة أثر في وصف التطرف ومواردها المختلفة.

هذا البحث يدور حول( موقف العلماء المسلمين من التيارات المتطرفة )، اذ برزت موقفنا من الفرق الإسلامية بشكل عام ، ثم تناولت موقف العلماء المسلمين من التيارات المتطرفة بشكل خاص وكالاتي : والزندقة والخوارج والمرجئة والمعتزلة والقدرية والجهمية والجبرية والباطنية والقرامطة .

تعد هذه الدراسة محاولة جديدة في بابها لأنها درست موضوعا مهما لعدة أسباب : ١- لأنه أطلعنا على خلفيات التيارات أو الفرق الإسلامية أو المحسوبة على الإسلام فوجدت الأصابع اليهودية ، أو المجوسية ، أو المسيحية وراء ظهور بعض الفرق من خلال مؤسسيها الذين كانوا ينتمون الى تلك الديانات قبل الإسلام ، ولقد أنصف الدكتورمحمد جواد مشكور صاحب موسوعة الفرق الاسلامية عندما قال : (أن أغلب غلاة المسلمين من عبادان الفرس والشعوب الأخرى ، ولا يخفى أن كثيرا من هؤلاء كانوا يبطنون عقائدهم السالفة أو يظهرونها بقالب إسلامي ، لذلك نجد الأفكار الترقيعية الهجينة) .

٢- أن التيارات أو الفرق الإسلامية لم تعرف قومية من دون أخرى أو شعبا من دون أخر ومثلما نجد البصمات الفارسية أوغيرها نجد بصمات العرب على بعضها الآخر وكذلك باقي القوميات كالأتراك والأكراد والبربر وغيرهم ولكن الحقيقة نقول : ان نشوء الفرق وظهورها كان بعيدا عن الدافع القومي .

٣- اتفق أصحاب المصنفات في الملل والنحل ، وعامة المسلمين على أخراج فرق الغلاة من الإسلام فضلا عن القائلين بالحلول والتناسخ والإباحية أو الذين أنكروا شيئا من أصول الدين وأركانه ،أما بقية الخلافات فلم تخرج أي طائفة من الدين .

وسيتم تطوير هذه البحث في خرق المحدودية في الوحدة والإخاء بين المذاهب الإسلامية بعد فرز المتطرفة منها ، ومن أجل إزالة الحواجز والعوائق التي أرادها بعض الباحثين بين المسلمين من دون تمييز أو تفريق وهذا ما تؤكده مصادر ومراجع البحث في جميع موادها بالتجرد من جميع العواطف والأنانية والذاتية والرجوع الى الموضوعية والشجاعة والصبر في طرح الموضوع وتحمل الصعاب والوصول الى الغاية المنشودة ألا وهي أرضاء الله والتزاما بسنة نبيه الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) وتطيبا للضمير مبتعدين عن السباب والشتائم ، مضيقين شقة الخلاف ماستطعنا .

أما الصعوبات أو المعوقات التي واجهتها خلال كتابة البحث ،فان الكتب التي دونت حول التيارات أو الفرق الإسلامية ، رغم كثرتها ، يعوزها الجانب التحليلي والدقة والأمانة ولايمكن

الاطمئنان الى جميع ماكتب ، لان بعض التيارات قد نشأت بدافع سياسي مثل المرجئة والراوندية والقرامطة ، وعدم التمييز بين التيارات الإسلامية كالمعتزلة والاشاعرة والتيارات المنسوبة الى الإسلام مثل البابكية وغيرها وكما أن أغلب التيارات الإسلامية هي فرق فرعية متشعبة عن فرق كبيرة مثل الخوارج والمرجئة مما يسبب الخلط بين تلك التيارات وغيرها ، فضلا عن الوضع الأمني الذي يقيد حركة الباحث هذه الأيام وأنقطاع التيار الكهربائي ، لكن تبقى ثمرة وجهد الباحث بعطائه وأعلاء كلمة لااله الا الله عاليا

أما المصادر والمراجع التي أعتمدت عليها فهي كثيرة لإنجاز هذا البحث والوصول به الى ماكنت أصبوا اليه ، وبالتالي تحقيق مبتغاها وأهمها : نهج البلاغة للإمام علي (٤٠هـ) شرح ابن ابي الحديد(٦٥٦هـ) والفرق بين الفرق للبغدادي(٤٢٩هـ) وفرق الشيعة للنوبختي(٣٠٠هـ) وتاريخ بغداد للخطيب الغدادي (٤٦٣هـ)، والملل والنحل للشهرستاني(٥٤٨هـ) ،ومقالات الاسلاميين للاشعري(٣٢٤هـ) ، (٩٧٥هـ)وبقية الكتب التي تبحث في التيارات والفرق المتطرفة مثل تلبيس أبليس لأبن الجوزي (٥٩٧هـ) والصواعق المرسلة وأجتماع الجيوش الاسلامية لأبي أيوب الزرعي محمد بن ابي بكر (٧٥١هـ) وشرح العقيدة الطحاوية ومعارج القبول لحافظ بن أحمد (١٣٧٧هـ) وخلق أفعال العباد للبخاري (٢٥٦هـ) والمواقف للأيجي (٧٥٦هـ) وإيثار الحق على الخلق للقاسمي (٨٤٠هـ) وفضائح الباطنية لأبي حامد الغزالي(٥٠٥هـ).

وأعتمدت كثيرا على الفرق الإسلامية لمحمد جواد مشكور،وهوية التشيع للوائلي،ومظاهر الشعوبية لمحمد نبيه،وعقائد السنة والشيعة للورداني ، ومعالم الفتن لسعيد أيوب ، ونشوء الفرق الإسلامية للشاكري، والجذور التاريخية للشعوبية لعبد العزيز الدوري والزندقة والشعوبية لسميرة الليثي ودراسات في الفرق والعقائد لعرفان عبد الحميد ، وضحى الإسلام لأحمد أمين(١٣٧٣هـ) وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ومجمع البحرين للطريحي (١٠٨٥هـ) والشيخ الطوسي ومذاهب الإسلاميين في علوم الحديث لحسن الحكيم ، وغيرها.

وأعتمدت على بعض المعاجم في ضبط التعريفات لغة مثل : صحاح اللغة للجوهري،والقاموس للفيروز ابادي، ومعجم الفاظ الفقه الجعفري لاحمد فتح الله ، ومقاييس اللغة لابن فارس،والمجمع للهيثمي وتاج العروس للزبيدي (١٢٠٥هـ) ولسان العرب لابن منظور(٧١١هـ) وغيرها.

١-موقف العلماء المسلمين من الزندقة:

لعلنا نتفق بأن هذه الحركة كانت تنظيما فكريا صلبا ذا منهج دقيق تركز في العراق والأقاليم الشرقية وتستر بالإسلام ولكنة استهدف تقويض السياسة العربية بنسف الإسلام عن طريق التشكيل والتأويل أوالسخرية بالإرث العربي-الإسلامي[١]

إن الرفاهية الاقتصادية والاستقرار السياسي النسبي واثر الثقافات الأجنبية وتساهل السلطة العربية مع العقائد المختلفة أدى إلى نوع من التحلل الحضا ري وأصطراع الأفكار والآراء في المجتمع فكان إن ظهرت جماعات أو حلقات من الكتب والشعراء والمفكرين المعجبين بالحضارة الساسانية ومثلها الداعين إلى اتخاذها مثالا يحتذى به في المجتمع وكان من أهداف هذه الحلقات ومذاهبها ،ومنها الزندقة تطبيق هذه النظم والقيم في المجتمع والإدارة والبلاط بوصفها بديلا للإرث العربي الإسلامي(٢)

ولم تكن هذه الحلقات متشتتة بل كانت متماسكة تتكون من أفراد ذوي آراء مشتركة وأهداف متماثلة وكان يطلق عليها إخوان الصدق الذين يعملون من خلال الكتابة والنشر على ترويج أرائهم والدعاية لها.

لقد حاول الزنادقة ضمن مخططهم الفكري وضع كتاب يشبه القران الكريم في أسلوبه وبلاغته وطعنوا بالرسالة وقد ذهب ابن الراوندي إلى إن معجزات الأنبياء ماهي إلا مخا ريف ومن عمل السحر، وتعرض للقران من حيث الأسلوب والمحتوى وتعارض الأفكار على حد زعمه وحاول عبد الكريم بن أبي العوجاء أن يضع كتابا يعارض به القران الكريم أو وضع أحاديث كاذبة نسبها إلى الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، وكتب يونس بن أبي فروة رسالة في مثالب وعيوب الإسلام وفي رواية للمسعودي إن حماد عجرد كتب رسائل عديدة في المذهب المانوي وألف يحيى بن زياد ألحرثي ومطيع بن إياس أللليثي رسائل وأشعار في المانوية (٣)

ويذكر المسعودي وابن النديم وغيرهما العديد من الكتاب الذين ألفوا في الدفاع عن المانوية (الزندقة) ومنهم:ابن طالوت وأبو شاكر الديصاني وابن السعدي ونعمان وعبد الكريم ابن أبي العوجا وصالح ابن عبد القدوس وحماد عجرد ويحيى بن زياد ومطيع بن إياس ويزدان بخت احد رؤساء المانوية وغيرهم وانتشرت الكتب والرسائل المانوية بسرعة وقراها الكثير من مثقفي العصر فقد كن ذات ورق صقيل وحبر عميق صافٍ وغلاف مزركش بديع وذوق في الإخراج والنشر(٤)

وقد أشار الجاحظ إلى ذلك ألا انه هاجم محتواها قائلا : (لا تفيد علما ولا حكمة وليس فيها مثلا سائرا ولا خبرا ظريفا ولا صفة أدب ولا حكمة غريبة ولا فلسفة ولا مسألة كلامية ) ولكن الذي روج سوقها وأشاعها بين الناس على حد قول الجاحظ إنها : (أجود ما تكون ورقا يكتب عليه بالحبر الأسود البراق ويستجاد له الخط) (٥)

ولذلك فقد كانت تطلب حتى من غير المانوية للإطلاع عليها والتعرف على محتواها ، ولا شك فان الإطلاع على رسائل المانوية لا يعود فقط إلى هذا الإخراج البديع والزركشة الدقيقة، ذلك إن أهل الفرق الأخرى المعارضة للخلافة العباسية اطلعوا عليها للاستفادة من وسائل احتياجها وأساليب

دعايتها وطرق مناقشتها ومناظراتها كما إن الفقهاء المسلمين وأهل الكلام وخاصة على عهد المأمون عمدوا إلى قراءة هذه الكتب والإطلاع عليها لغرض دحض أرائها والرد على هجومها بهجوم اعنف منه واشد، في القرنين الثالث والرابع الهجريين ،لذا شعرت السلطة العباسية بخطورة حركة الزندقة بمضامينها الدينية والسياسية والاجتماعية وبضرورة ضبطها وتقييدها فدعوا إلى حملة نشيطة وقوية تدعمها الدولة لمجابهة الزندقة، والواقع إن هذه الحملة بدأت فردية في العهد الأموي حيث لم تكن قد تبلورت الزندقة بعد(٦)

فقد كتب واصل بن عطاء الغزال كتابا بعنوان (ألف مسألة ترد على الزندقة) ولكن الحملة غدت أكثر نشاطا وتنضيما حين رعتها الدولة العباسية وخاصة في عهد الخليفة العباسي الثالث المهدي(١٥٨-١٦٩ هـ) حيث كتب الفقهاء والمحدثون رسائل عديدة لا نعرف إلا القليل منها تدحض آراء المانوية (الزندقة) وكتب الجاحظ كتابا (في فضائل القران ومعانية الجميلة) ردا على محاولات الزنادقة التشكيكية ولم يؤلف إبراهيم بن النظام رسائل ضد المانوية ولكنه اشتهر بمناقشاته العنيفة معهم في المجالس، وكان لأبي الهذيل العلاف وجعفر بن حرب مشادات ومناقشات حامية مع يزدان بخت من رؤوس الزندقة ، ومن جملة من تصدى لحركة الزنادقة في هذه الفقرة :

أبو محمد هشام بن الحكم في كتابه (الرد على الزنادقة والرد على أصحاب الاثنين) ومحمد بن عبد الوهاب ألجبالي كتابه(الرد على أصحاب التناسخ والخرمية)،وأبو محمد الحسن بن موسى النوبختي في كتابه(الرد على أصحاب التناسخ)، احمد بن محمد بن حنبل كتاب الرد على الزنادقة والجهمية،وأبو الربيع محمد بن الليث الخطيب (كتاب الرد على الزنادقة)،وأبو بكر محمد بن زكريا الرازي في الرد على المانوية،والمسعودي في كتابه (الإبانة في أصول الديانة)، وأبو عثمان الرقي في رسالته الرد على الملحدين وأصحاب الاثنين

وكان للمانوية مناقشات ومشاهدات مع سائر الفرق الإسلامية وغير الإسلامية في القرنين الثالث والرابع الهجريين(٧).

## موقف الخلافة العباسية من الزندقة :

في العصر العباسي أحكمت القبضة على أهل البدع والزندقة وخاصة المانوية، وأظهر رجال الدين الزرادشتي قلقا بالغا من تهديد المانوية لمذهبهم وتعاونوا مع السلطة العباسية لمطاردة الزنادقة، إما بالنسبة للعباسيين فقد أيقنوا إن الزندقة خطر على قيم المجتمع ومثله وعقيدته الإسلامية فضلا إلى كونها تهدد كيان الدولة السياسي، ولكن الحملة ضد الزنادقة لم تكن منظمة منذ البداية ، فلم يعرف عن المنصور تشديده على الزنادقة وربما كانت نشاطاته قليلة ومتسترة وفردية في هذه الفترة، ومع ذلك فقد قتل المنصور البقلي الذي أنكر وجود القيامة والبعث والحياة بعد

الموت وكان يقول (الإنسان كالبقلة إذا مات لم يرجع )كما اتهم عبد الكريم ابن أبي العوجاء بمعارضته للقران واختلاقة الأحاديث النبوية واعترافه بالاثكين النور والظلمة واعتقادة بالحلول والتناسخ وقتل بالزندقة [٨] .

والمهم أن نذكر أن المنصور أوصى ابنه وولي عهدة المهدي بان يتقرب إلى الفقهاء ويجعلهم عضده ولا يفرق الجماعة ويحارب المنحرفين والمنشقين ، لقد كان الخليفة المهدي أول من بدأ حملة منضمة وعلى الصعيد الرسمي في محاربة أهل البدع والزندقة سياسيا وفكريا، كما يقول اليعقوبي عنه

(كان قصده قتل الزنادقة وذلك أنهم كانو قد كثروا ومما كان ابن المقفع ترجم من كتب ماني الثنوي وكتب ابن ديصان الثنوي وغيرهما ، وما وصفه ابن أبي العوجاء وحماد عجرد الملحدين ، وكثرت الزنادقة وفشت كتبهم في الناس ، وكان أول خليفة امر المتكلمين أن يضعوا الكتب على أهل الإلحاد ) [٩].

ويؤيد المسعودي ذلك حين يقول : (أمعن المهدي في قتل الملحدين والمداهنين عن الدين وإعلانهم باعتقاداتهم في خلافته، وكان المهدي أول من أمر أهل البحث من المتكلمين بتصنيف الكتب في الرد على الملحدين، فأقاموا البراهين على المعاندين وأوضحوا الحق للشاكرين) [١٠]

على أن بعض المؤرخين المتأخرين أعطى صورة مبالغ فيها فصوروا (القتل على التهمة) وسموا الخليفة(قصاب الزنادقة)،وفي مخطوط بعنوان( أرجوزة لطيفة في التاريخ) يقول مؤلفها عن المهدي: وانتصب المهدي لما إن مضى والده وكان سيفا مسلولا أباد كل كافر زنديق وكان مهديا على التحقيق ولا شك فأن الخليفة محمد المهدي أراد في حملته الشعواء ضد الزندقة إن يثبت إمام الجماهير الناس انه اهلا للقب المهدي (المنقذ) الذي أضافه عليه والده الخليفة المنصور وانه شديد على الزنادقة والمنحرفين وانه (سيملؤها عدلا كما ملئت جورا) [١١].

ويقول الطبري : (أجتهد المهدي في طلب الزنادقة والبحث في الأفاق عنهم وقتلهم) وقد أنشا من اجل ذالك (ديوان الزنادقة) يرأسه صاحب الديوان عبد الجبار، ثم رأس الديوان الكلواذي، ثم محمد بن عيسى بن حمدويه، وبلغت عملية المطاردة ذروتها سنة١٦٦هـ –٧٨٢م ، واستمرت هذه العملية بصورة منتظمة حتى أيام المأمون وقد اشترك المهدي بنفسه في التحري عن فعاليات الزندقة،ففي رحلته إلى الثغور البيزنطية علم بوجود زنادقة في حلب فأمر بالقبض عليهم ومحاكمتهم ثم إعدامهم وقطعت كتبهم بالسكين أربا أربا[١٢] .

٢- موقف العلماء المسلمين من الخوارج:

أن مشكلة الخوارج من أعضل المشاكل التي تعرض لها الإمام علي (عليه السلام) في خلافته وقد تعاصى حلها وأستفحل أمرها فكانت من أظهر دواعي غلبة معاوية على الخلافة الإسلامية وتحويلها الى ملك قبلي لبني أمية وخلاصة الخوارج أن معاوية عندما أمر أصحابه أن يرفعوا المصاحف بوجوه أصحاب الإمام علي (عليه السلام) وأمرهم أن يدعوا الناس الى تحكيم كتاب الله حسب أشارة عمرو بن العاص ، لقد أصموا مسامعهم أهل العراق عن نصيحة أمير المؤمنين الدي عرف أن دعوة معاوية للقران حيلة يريد أن يتقي بها الانكسار .

وجاهد الإمام علي (عليه السلام) طويلا لقنع أولئك الخوارج عليه بالجة مبينا لهم أنهم أكرهوه على قبول التحكيم وأجبروه رغم ارادته على أمضاء العهد بين الإمام علي (عليه السلام) ومعاوية ، وابتدأ أمر الخوارج في صفين على أثر إمضاء العهد وعاد أهل العراق الى ديارهم وهم مفترقون بعضهم من شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) يعتقدون أنه أكره على قبول التحكيم وبعضهم أعداء له ينادون بحربه لقبوله التحكيم مما أضطر الإمام علي (عليه السلام) الى محاربتهم بعد أن قاموا يعثون في أرض العراق فسادا ويقطعون الفرق على السابلة وقد نصره الله نصرا مبينا حتى ضعف شأنهم[١٣] ومن العلماء المسلمين الذين ردوا على الخوارج هو (ضرار بن عمرو الغطفاني ١٩٠هـ )الذي كان من كبار المعتزلة، وإليه تنسب الضرارية ثم خالفهم فكفروه وطردوه ، وصنف نحو ثلاثين كتابا بعضها في الرد عليهم وعلى الخوارج [١٤] ، وكذلك هشام بن الحكم الشيباني بالولاء الكوفي،الذي ولد بالكوفة ونشأ بواسط وسكن بغداد من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام ، من كبار علماء المسلمين وفي طليعة الموافقين عند مبدأ أهل البيت (عليه السلام) ناضل كثيرا وطويلا في نصرة الحق والذود عن كيان الاسلام، انقطع الى الامام الصادق(عليه السلام)وعكف على الاتصال به حتى أصبح من أبرز رجال مدرسته من بعده، وأختص بولده الامام موسى الكاظم(عليه السلام)وأخذ يتلقى العلم والفضل منه[١٥] ، و ألف كتبا كثيرة اشتهر منها ستة وعشرون كتابا في الأصول والفروع والتوحيد والفلسفة العقلية والإمامة والوصية والرد على الملاحدة ، والقدرية والجبرية والغلاة والخوارج والناصبة ، والزنادقة والرد على هشام الجواليقي [١٦]

٣- موقف العلماء المسلمين من المرجئة :

المرجئة نسبوا إلى الارجاء وهو التأخير لأنهم أخروا الاعمال عن الإيمان فقالوا الإيمان هو التصديق بالقلب فقط ، وقالوا لا يضر مع الإيمان ذنب [١٧]

وقال ابن حزم : أقرب فرق المرجئة من قال الإيمان التصديق بالقلب واللسان فقط وليست العبادة من الإيمان وأبعدهم الجهمية القائلون بان الإيمان عقد بالقلب فقط وان أظهر الكفر والتثليث بلسانه وعبد الوثن من غير تقية والكرامية القائلون بان الإيمان قول باللسان فقط وان اعتقد الكفر بقلبه ، فاما المرجئة فعمدتهم الكلام في الإيمان والكفر فمن قال ان العبادة من الإيمان وانه يزيد وينقص ولا يكفر مؤمنا بذنب ولا يقول انه يخلد في النار فليس مرجئا[١٨] .

حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب حدثنا أبو حاتم قال سمعت الربيع يحكي عن الشافعي قال ما أعلم في الرد على المرجئة شيئا أقوى من قوله تعالى( وما أمروا إلا ليعبدواالله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) [١٩].

الرد على المرجئة في إنكارهم تسمية أعمال الدين إيمانا فأول الحديث ( قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر) يرد على من أنكر الزيادة والنقص في الإيمان وآخره ،وقيل لابن عيينة أن قوما يقولون الإيمان كلام فقال كان هذا قبل أن تنزل الاحكام فأمر الناس أن يقولوا لا إله إلا الله فلما علم الله ما تتابع عليهم من الفرائض وقبولهم قال اليوم أكملت لكم دينكم [٢٠].

وقد نقض ابن أسلم مزاعم الكرامية المرجئة بما ذهب إليه من أن الإيمان هو رحمة من الله إلى عبده ، ونور يقذف به في قلبه ويسمون المرجئة الذين يعدون الأعمال معيار الإيمان ومادته ، فالمرجئة والجهمية قياسهما قياس واحد ، فان الجهمية زعمت ان الإيمان المعرفة فحسب بلا إقرار ولا عمل ، والمرجئة زعمت أنه قول بلا تصديق قلب ، ولا عمل ، وكلاهما من شيعة إبليس ، فاحذروا يا أمة محمد القياس على الله في دينه واتبعوا ولا تبتدعوا ، فان دين الله استنان واقتداء واتباع لا قياس وابتداع[٢١] .

واليكم ردود ومواقف العلماء المسلمين من المرجئة وترتيبهم حسب حروف المعجم :

## البخاري :

البخاري رد على من زعم من المرجئة ، من أن الإيمان ، قول باللسان من دون عقد القلب ، فبين أن الإيمان لا بد من نية واعتقاد قلب ومراد البخاري بهذا الباب الردعلىمن قال من المرجئة:إن الإيمان إقرار باللسان من دون الاعتقاد بالقلب [٢٢]

## الإمام زيد بن علي (عليه السلام)

تنسب إلى زيد بن علي(ع) بضع عشرة رسالة في موضوعات مختلفة ، كعلم الكلام ، والتفسير ، والفقه ، والأخبار وذكر السيد مجد الدين المؤيدي من مؤلفات الإمام زيد عليه السلام[٢٣]: ١ – الرد على المرجئة . ٢ – تفسير القرآن ٣ – الخطب والتوحيد . ٤ – فضائل أمير

المؤمنين عليه السلام . ٥ – الرسالة في إثبات الوصاية . ٦ – تفسير الفاتحة . ٧ – المناظرات .٨ – المواعظ والحكم ٩– منسك الحج

## الإمام الصادق (عليه السلام)

تضافر عن أئمة أهل البيت (عليه السلام) لعن المرجئة [٢٤] وقال الصادق (عليه السلام) بقوله " ملعون ، ملعون من قال : الإيمان قول بلا عمل " [٢٥] ومما ذكر تبين أن الأحاديث المروية في أن الإيمان عبارة عن معرفة بالقلب ، وقول باللسان ، وعمل بالأركان، ومن هنا يظهر بطلان عقيدة المرجئة التي كانت تزعم أن العمل لا قيمة له في الحياة الدينية ، وتكتفي بالإيمان فقط [٢٦]

وقد اتسع وجود المرجئة في عصر الإمام الصادق (عليه السلام) وما بعده فقد كان للمرجئة وجود واسع ، وانتشر مذهبهم حتى شمل أكثر الرواة وعلماء الدولة، كما اتسع تصدي أهل البيت (عليه السلام) لأفكارهم ، وذكر الامام الصادق(عليه السلام) أنه قال : الإيمان قول باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان ، وهذا الذي لا يصح غيره ، لا كما زعمت المرجئة أن الإيمان قول بلا عمل ، ولا كالذي قالت الجماعة من العامة إن الإيمان قول وعمل فقط ، وكيف يكون ما قالت المرجئة إنه قول بلا عمل وهم والأمة مجمعون على أن من ترك العمل بفريضة من فرائض الله عز وجل التي افترضها على عباده منكرا لها أنه كافر حلال الدم ما كان مصرا على ذلك ، وإن أقر بالله ووحده وصدق رسوله بلسانه ، إلا أنه يقول هذه الفريضة ليست مما جاء به ، وقد قال الله عز وجل : وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة ، فأخرجهم من الإيمان بمنعهم الزكاة [٢٧].

روى الكليني عن الصادق (عليه السلام)أنه قال : " لعن الله القدرية ، لعن الله الخوارج ، لعن الله المرجئة ، لعن الله المرجئة " فقلت : لعنت هؤلاء مرة مرة ولعنت هؤلاء مرتين قال : " إن هؤلاء يقولون : إن قتلتنا مؤمنون ، فدماؤنا متلطخة بثيابهم إلى يوم القيامة ، إن الله حكى عن قوم في كتابه : لن نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار ، قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين قال كان بين القاتلين والقائلين خمسمائة عام فألزمهم الله القتل برضاهم ما فعلوا [٢٨]، ومعنى كلام الإمام الصادق (عليه السلام) : أن المرجئة زعموا أن قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) مؤمنون من أهل الجنة ولا يعاقبون على جريمتهم ! وبذلك صار المرجئة شركاء لبني أمية في الجريمة ، لأن من رضي بعمل قوم فقد شركهم فيه ! ويدل النص التالي على أن المرجئة كانوا يجادلون المعارضين لبني أمية ليأخذوا عليهم مستمسكا للخليفة لكي يضطهدهم [٢٩]

وقد روى محمد بن الفضل ، عن أبيه ، عن المغيرة بن سعيد ، عن أبيه ، عن مقسم ، عن سعيد بن جبير قال : المرجئة يهود هذه الأمة ، وقد نسخ احتجاجهم قول النبي (صلى الله عليه

واله وسلم) حين قال : بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم شهر رمضان [٣٠].

الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)

أول من تصدى لمذهب المرجئة الامام علي (عليه السلام) روى الصدوق في علل الشرائع قال أمير المؤمنين (عليه السلام): يحشر المرجئة عميانا ، إمامهم أعمى ، فيقول بعض من يراهم من غير أمتنا : ما تكون أمة محمد إلا عميانا و ليسوا من أمة محمد ، لأنهم بدلوا فبدل ما بهم ، وغيروا فغير ما بهم [٣١]

ويقول الإمام علي (عليه السلام) : " علموا صبيانكم من علمنا ما ينفعهم الله به لا تغلب عليهم المرجئة برأيها " وقال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) : " بادروا أحداثكم بالحديث قبل أن يسبقكم إليهم المرجئة " ومن المعلوم أن فكر المرجئة حينذاك يملي للظالمين ويمد لهم حبال الأمل في النجاة ، لأنه يرفض الثورة على الحاكم الظالم ، ويرجئ حسابه إلى يوم القيامة ، ويعد الفاسق الذي يرتكب الكبائر مؤمنا ، لأجل ذلك أهتم الأئمة (عليه السلام) بتحصين فكر النشئ الجديد ضد التيارات الفكرية المنحرفة والوافدة ، من خلال الدعوة إلى تعليم الأطفال الأفكار الإسلامية الأصيلة التي تستقى من منابع صافية[٣٢] .

## الفضل بن شاذان النيشابوري:

فقيه متكلم جليل القدر ، له كتب ومصنفات منها الفرائض الكبير ، والفرائض الصغير و الرد على المرجئة، والطلاق ، والمسائل الأربع في الإمامة ، والرد على ابن كرام ، و المسائل والجوابات ، والنقض على الإسكافي في الجسم ، والمتعتين ، (متعة النساء ومتعة الحج) ، و الوعيد والمسائل في العالم وحدوثه ، والأعراض والجواهر ، والعلل ، والإيمان ، والرد على الدامغة الثنوية ، وإثبات الرجعة ، والرد على الغلاة ، وتبيان أصل الضلالة ، والتوحيد من كتب الله المنزلة الأربعة ،الرد على أحمد بن يحيى ، والرد على الأصم ، والوعد والوعيد ، والحسنى ، و الرد على يمان بن رباب الخارجي ، والنقض على من يدعي الفلسفة في التوحيد والأعراض والجواهر والجزء ، و الرد على المثلثة ، والمسح على الخفين ، والرد على الباطنية والقرامطة ، والنقض على أبي عبيد في الطلاق ، وجمع في مسائل متفرقة لأبي ثور و الشافعي والأصفهاني وغيرهم ، سماه تلميذه علي بن محمد بن قتيبة (الديباج )، و( مسائل البلدان )، و( التنبيه في الجبر والتشبيه) [٣٣].

**محمد بن بحر أبو مسلم الأصفهاني:**

كان كاتبا مترسلا بليغا متكلما جدلا وكان أبو الحسن علي بن عيسى يصفه ويشتاقه،وله من الكتب كتاب جامع التأويل لمحكم التنزيل على مذهب المعتزلة في تفسير القرآن و كتاب تهذيب الطبع بن أبي العواذل و كتاب البراعة [٣٤]

**النجاشي:**

ذكرت أسماء كتب النجاشي : النقض على الإسكافي في تقوية الجسم ، الرد على المرجئة، الوعيد ، الرد على أهل التعطيل ، الاستطاعة ، مسائل في العلم ، الأعراض والجواهر ، العلل ، الإيمان ، الرد على الثنوية ، إثبات الرجعة ، الرد على الغالية المحمدية ، تبيان أصل الضلالة ، الرد على محمد بن كرام ، التوحيد في كتب الله ، الرد على أحمد بن الحسين ، الرد على الأصم ، في الوعد والوعيد آخر ، الرد على بيان إيمان ابن رباب الخارجي ، الرد على الفلاسفة ، محنة الإسلام ، الأربع مسائل في الإمامة ، الرد على المنانية ، الرد على القرامطة ، الرد على البائسة ، اللطيف ، القائم (عليه السلام) ، كتاب الإمامة الكبير ، حذو النعل بالنعل ، فضل أمير المؤمنين (عليه السلام) ، معرفة الهدى والضلالة ، التعري والحاصل ، الخصال في الإمامة ، المعيار والموازنة ، الرد على الحشوية ، الرد على الحسن البصري في التفضيل ، النسبة بين الجبرية والبترية [٣٥].

٤– موقف العلماء المسلمين من المعتزلة:

**الحارث بن أسد أبو عبد الله المحاسبي(٢٤٣هـ):**

البغدادي الصوفي الشهير روى عنه الجنيد وغيره ، وللمحاسبي تصانيف كثيرة في التصوف والرد على المعتزلة [٣٦]،من الزهاد المتكلمين على العبادة والزهد في الدنيا والمواعظ وكان فقيها متكلما مقدما كتب الحديث وعرف مذاهب النساك وله من الكتب كتاب التفكر والاعتبار و له كتب كثيرة في الزهد وأصول الديانة [٣٧]

**الحسن بن موسى النوبختي:**

وهو أبو محمد الحسن بن موسى بن أخت أبي سهل بن نوبخت متكلم فيلسوف، من أعلام القرن الثالث من أكابر الطائفة الشيعية وعلماء هذه السلالة ، وكان متكلما ، فيلسوفا ، إمامي الاعتقاد، كان يجتمع اليه جماعة من النقلة لكتب الفلسفة مثل أبي عثمان الدمشقي وإسحاق وثابت وغيرهم وكانت المعتزلة تدعيه والشيعة تدعيه ولكنه الى حيز الشيعة ما هو لأن آل نوبخت معروفون بولاية على وولده عليهم السلام في الظاهر ، وله مصنفات وتأليفات في الكلام والفلسفة وغيرها وتوفي وله من الكتب كتاب الآراء والديانات ولم يتمه وكتاب الرد على أصحاب التناسخ

كتاب التوحيد وحدث العلل كتاب نقض كتاب أبي عيسى في الغريب المشرقي كتاب اختصار اختصار الكون والفساد لارسطاليس كتاب الاحتجاج لعمر بن عباد ونصرة مذهبه كتاب الإمامة ولم يتمه[٣٨]

**حفص الفرد:**

من المجبرة ومن أكابرهم نظير النجار ويكنى أبا عمرو وكان من أهل مصر قدم البصرة فسمع بأبي الهذيل واجتمع معه وناظره فقطعه أبو الهذيل وكان أولا معتزليا ثم قال بخلق الأفعال وكان يكنى أبا يحيى وله من الكتب من خط بن أخي الإسكافي مولى بني جشم كتاب الاستطاعة كتاب التوحيد كتاب في المخلوق على أبي الهذيل كتاب الرد على النصارى كتاب الرد على المعتزلة كتاب الأبواب في المخلوق [٣٩]

**ابن الراوندي ٢٥٠هـ:**

أحمد بن يحيى الحسين الراوندي نسبة إلى راوند قرية تابعة لأصبهان ، متكلم مشهور له من الكتب مائة وأربعة عشر كتابا منها كتاب " فضيحة المعتزلة " وكأنه أراد مناقضة كتاب معاصره الجاحظ " فضيلة المعتزلة " اتهم بالزندقة ، ولعل هذا الاتهام جاءه من قبل المعتزلة لتحامله عليهم [٤٠]

**زرارة بن أعين الشيباني الكوفي :**

من أكابر رجال الشيعة وأجلائهم فقها وحديثا وكان كما قال أبو غالب الزراري في رسالته الموضوعة لبيان حال آل أعين في حقه : وكان زرارة خصما جدلا لا يقوم أحد بحجته إلا أن العبادة قد شغلته عن الكلام ، والمتكلمون من الشيعة تلاميذه ،ومن أجلة أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام[٤١] ، ومن أكابر رجالات الإمامية وثقاتهم ، ومن متكلميهم ، وله من الكتب كتاب الاستطاعة وكتاب الجبر ، وكان إلى ذلك أديبا شاعرا فقيها راويا، خالف مع جماعة كثيرة من متكلمي الإمامية ، فيه جمهور المعتزلة وسائر الزيدية وأكثر أهل التشبيه وطوائف من المرجئة [٤٢]

**ضرار بن عمرو الغطفاني:**

كان من كبار المعتزلة ثم خالفهم فكفروه وطردوه ، وصنف نحو ثلاثين كتابا بعضها في الرد عليهم وعلى الخوارج ، وإليه تنسب الضرارية وفي طبقات المعتزلة : قال أبو الحسن : سألت أبا علي عن عذاب القبر ، فقال : سألت الشحام ، فقال : ما منا ( أي من المعتزلة ) أحد أنكره ، وإنما يحكى ذلك عن ضرار [٤٣].

**عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك ــ:**

أبو القاسم القشيري النيشابوري من أكابر الصوفية وأعاظمهم الدائر السائر اسمه في ألسنة القوم وكتبهم ، و كان شديد التعصب في الأشعرية وله ردود ومقالات في الرد على المعتزلة [٤٤].

**علي بن إسماعيل بن أبي بشر أبو الحسن الأشعري:**

من أهل البصرة وكان أولا معتزليا ثم تاب من القول بالعدل وخلق القرآن في المسجد الجامع بالبصرة في يوم الجمعة ورقى كرسيا ونادى بأعلى صوته من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا أعرفه نفسي أنا فلان بن فلان كتب بخلق القرآن وأن الله لا يرى بالأبصار وأن أفعال الشر أنا أفعلها وأنا تائب مقلع معتقد للرد على المعتزلة فخرج بفضائحهم ومعايبهم وكان فيه دعابة ومزح كبير وتوفي بن أبي بشر وله من الكتب كتاب اللمع كتاب الموجز كتاب إيضاح البرهان كتاب التبيين عن أصول الدين كتاب الشرح والتفصيل في الرد على أهل الإفك والتضليل [٤٥]

**مؤمن الطاق:**

وهو أبو جعفر الأحول ، محمد بن النعمان ويلقب بشيطان الطاق ويلقبه الشيعة بمؤمن الطاق من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) وكان متكلما حاذقا وله من الكتب كتاب الإمامة وكتاب الرد على المعتزلة في امامة المفضول وكتاب المعرفة كتاب في أمر طلحة والزبير وعائشة [٤٦]

**محمد بن محمد أبو منصور الحنفي الماتردي(٣٣٣ هـ):**

المتكلم الباحث والماتريدي نسبة إلى ماتريد من أعمال سمرقند ، وله تآليف وتصانيف ككتاب أوهام المعتزلة وكتاب مآخذ الشرايع وكتاب الرد على القرامطة وكتاب التوحيد وكتاب تأويلات أهل السنة وغيرها ، تلمذ عند أبي نصر العياضي [٤٧]

**محمد بن هارون٢٤٧هـ:**

أبو عيسى الوراق من مناظري المعتزلة ، وله تصانيف في الرد على مذهبهم [٤٨]

**الشيخ المفيد :**

أشار إلى رد تعطيل المعتزلة بقوله ( ليست هي الذات ) وإلى رد المشبهة بقوله ( ولا أشياء تقوم بها ) وإلى رد قول أبي هاشم بقوله ( ولا أحوال مختلفات على الذات ) ثم أشار إلى مختاره بقوله ( وقولي في المعنى المراد) يعني لا أريد من إثبات الصفات وإنها ليست هي الذات ، إنها مغايرة مع الذات في الخارج والوجود ، بل من جهة المفهوم وإن المعنى المعقول من الصفات

غير الذات ، وأما في الخارج فهي عين ذاته ( تعالى ) [٤٩] وقال الشيخ المفيد: أنكر رجل من البهشمية [٥٠] وجماعة من المعتزلة والمجبرة مجلس – أن يكون قول رسول الله (عليه السلام): ( من كنت مولاه فعلي مولاه ) [٥١]

**محمد بن عبد الرحمن٣١٧ هـ:**

أبو جعفر المعروف بابن قبة بكسر القاف الرازي ، من متكلمي الشيعة وحذاقهم ، وكان قديما من المعتزلة ومن تلامذة أبي القاسم البلخي شيخ المعتزلة المعروف ثم انتقل إلى مذهب الإمامية ، وجرد قلمه في نصرة مذهبهم والرد على خصومهم فألف كتاب الرد على أبي علي الجبائي و المسألة المفردة في الإمامة و الإنصاف في الامامة ، مات في خراسان [٥٢]

**اليمان بن رباب :**

كان أولا ثعلبيا من الخوارج ورؤسائهم ثم انتقل الى قول البيهسية وكان نظارا متكلما مصنفا للكتب وله في ذلك كتاب المخلوق وكتاب التوحيد وكتاب أحكام المؤمنين و كتاب على الرد المعتزلة في القدر وكتاب المقالات وكتاب إثبات إمامة أبي بكر وكتاب الرد على المرجئة وكتاب الرد على حماد بن أبي حنيفة [٥٣]

٥- موقف العلماء المسلمين من القدرية:

**الشيخ حسن بن محمد بن علي بن المهلبي الحلي البغدادي:**

ولد في الحلة سنة ٨٤٠ هـ له كتاب الأنوار البدرية لكشف شبه القدرية وهو كتابا في الرد على الأعور بأمر الشيخ جمال الدين ابن فهد[٥٤]

**السمعاني أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار:**

النيسابوري المتوفى سنة ٤٨٩ ، وهو جد صاحب الأنساب له كتاب " الرسالة القوامية في مناقب الصحابة "إمام عصره بلا مدافعة وعديم النظير في فنه ولا تقدر على أن أصف بعض مناقبه ،قال ابن خلكان بترجمتة : ( وكان جده المنصور إمام عصره بلا مدافعة ، أقر له بذلك الموافق والمخالف ) [٥٥]، ومن طالع تصانيفه وأنصف عرف محله من العلم ، صنف التفسير الحسن المليح الذي استحسنه كل من طالعه ، وأملى المجالس في الحديث ، وتكلم على كل حديث بكلام مفيد ، وصيف التصانيف في الحديث مثل : منهاج أهل السنة ، والانتصار ، وصنف في أصول الفقه والقواطع ، وهو مغن عما صنف في ذلك الفن ، وفي الخلاف : البرهان ، وهو مشتمل على قريب من ألف مسألة خلافية ، والأوسط ، والمختصر الذي سار في الآفاق والأقطار الملقب بالصطلام ،ورد فيه على زيد الدبوسي القدري [٥٦].

**السبكي :**

" الإمام الجليل ، العالم الزاهد الورع ، أحد أئمة الدنيا ، أبو المظفر ابن الإمام أبي منصور ابن السمعاني ، الرفيع القدر ، العظيم المحل ، المشهور الذكر ، أحد من طبق الأرض ذكره ، وعبق الكون نشره ،ومن ثناء الأئمة على الشيخ أبي المظفر قال إمام الحرمين : لو كان الفقه ثوبا طاويا لكان أبو المظفر طرازه . وقال أبو القاسم ابن إمام الحرمين : أبو المظفر ابن السمعاني شافعي وقته ،وقال أبو علي بن أبي القاسم الصفار : إذا ناظرت أبا المظفر فكأني أناظر رجلا من التابعين ، وقال عبد الغافر الفارسي : أبو المظفر وحيد عصره في وقته فضلا وطريقة وزهدا وورعا و قال ابن ابنه الحافظ أبو سعد ابن الإمام أبي بكر بن أبي المظفر السمعاني هو : أمام عصره بلا مدافعة وعديم النظير في وقته ولا أقدر على أن أصف بعض مناقبه ، ومن طالع تصانيفه وأنصف عرف محله من العلم ، صنف التفسير الحسن المليح الذي استحسنه كل من طالعه ، وأملى المجالس في الحديث مثل منهاج السنة ، والانتصار ، والرد على القدرية ، وغيرها ، وصنف في أصول الفقه : القواطع ، وهو يغني عن كل ما صنف في ذلك الفن ، وفي الخلاف : البرهان وهو يشتمل على قريب من ألف مسألة خلافية ، والأوسط ، والمختصر الذي سار في الأقطار المسمى بالاصطلام رد فيه على أبي زيد الدبوسي ، وأجاب عن الأسرار التي جمعها [٥٧]

**أبو العتاهية :**

دخل أبو العتاهية على المأمون حين قدم العراق ، فأنشده شعرا يمدحه به ، فأمر له بمال جزيل وأقبل عليه يحدثه ، إذ ذكر أبو العتاهية القدرية فقال : يا أمير المؤمنين ، ما في الأرض فئة أجهل ولا أضعف حجة من هذه العصابة ، فقال المأمون : أنت رجل شاعر ، وأنت بصناعتك أعلم فلا تتخطها إلى غيرها ، فلست تعرف الكلام [٥٨]، وكان ( أبو العتاهية ) يتشيع لآل رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) غير أنه لم يكن ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ولا من أمهات المؤمنين ولم يكن يرى الخروج على السلطان[٥٩]

**أبو حنيفة :**

له كتاب في الرد على القدرية سماه " الفقه الأكبر " وله رسالة أملاها في نصرة قول أهل السنة أن الاستطاعة مع الفعل وللشافعي كتابان في الكلام وقد اشتهر عدد من الصحابة والتابعين بردودهم على تساؤلات بعض الأفراد أو الفرق . مما يعد من صلب القضايا الكلامية كالقدر والجبر والصفات الإلهية ، منهم الإمام علي ابن أبي طالب(عليه السلام) وابن عباس والحسن البصري وجعفر بن محمد الصادق وغيرهم كثير [٦٠].

**أحمد بن حنبل :**

قال أحمد : القدرية يوجبون على الله رعاية المصالح وفعل ما يتوهمونه حسنا بعقولهم ويظنون أن الحكمة تقتضي ذلك [٦١].

**عبد القاهر البغدادي**

يتميز منهجه بذكر الآراء المختلفة في المسألة الواحدة ، إلى أن عنده حاسة تاريخية واضحة ، وينسب إليه : كتاب الرد على القدرية وكتاب الرد على الخوارج ورسالة في الرد على الغلاة [٦٢].

٦- موقف العلماء المسلمين من الجبرية :

كانت مواقف العلماء المسلمين من التيارات المتطرفة تتسم بالحكمة والحوار والوقوف على الادلة وذلك عندما سأل أبو حنيفة أبا الحسن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) عن أفعال العباد ممن هي ؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام) : إن أفعال العباد لا تخلو من ثلاثة منازل : إما أن تكون من الله تعالى خاصة ، أو منه ومن العبد على وجه الاشتراك فيها ، أو من العبد خاصة ، فلو كانت من الله تعالى خاصة لكان أولى بالحمد على حسنها والذم على قبحها ، ولم يتعلق بغيره حمد ولا لوم فيها ، ولو كانت من الله ومن العبد ، لكان الحمد لهما معا فيها والذم عليهما جميعا فيها وإذا بطل هذان الوجهان ثبت أنها من الخلق ، فإن عاقبهم الله على جنايتهم بها فله ذلك ، وإن عفى عنهم فهو أهل التقوى وأهل المغفرة[٦٣] .

**حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع:**

عمل كشف الغطاء عن حقائف التوحيد وعقائد الموحدين وألف المقنعة في ذكر فرق المبتدعة يعني الثنتين وسبعين وألف جواب مسئلة القدر عشر ورقات قصده به الرد على الجبرية من القدرية [٦٤]

**الشيخ المفيد :**

استدلال الشيخ المفيد بالنصوص الواردة من أهل البيت على رفض النسبة : يقول: ( الصحيح عن آل محمد (صلى الله عليه واله وسلم) أن أفعال العباد غير مخلوقة لله ) ، وقد روي عن أبي الحسن الثالث ( الإمام الهادي (عليه السلام) أنه سئل عن أفعال العباد ، فقيل له هل هي مخلوقة لله تعالى ؟ فقال (عليه السلام) : لو كان خالقا لها لما تبرأ منها وقد قال سبحانه : ( إن الله برئ من المشركين ورسوله ) [٦٥] ولم يرد البراءة من خلق ذواتهم ، وإنما تبرأ من شركهم وقبائحهم [٦٦].

٧- موقف العلماء المسلمين من الباطنية:

اختلف العلماء في تكفير بعض الفئات مثل الخوارج والقدرية ، وقد حكم العلماء بكفر جملة منهم كالباطنية وما سواهم لأن مذهبهم راجع إلى الحلولية القائلين بما يشبه قول النصارى[٦٧] والشيعة الاماميه متفقون مع أهل السنه على تكفير الباطنية كلهم وأجمع المسلمون على تكفير الباطنية في قولهم : إن الفرائض أسماء رجال أمروا بولايتهم ، والخبائث والمحارم أسماء رجال أمروا بالبراءة منهم [٦٨].

وفي كلام العلامة يحيى بن أبي بكر العامري أن الإمام الهادي (عليه السلام) كان جاء إلى اليمن وقد عم بها مذهب القرامطة والباطنية فجاهدهم جهادا شديدا وجرى له معهم نيف وثمانون وقعة لم ينهزم في شئ منها [٦٩].

وأن أبا حاتم بن حاموش الحافظ بالري وكان مقدم أهل السنة بالري وذلك أن السلطان محمود بن سكبتكين لما دخل الري وقتل بها الباطنية ، منع سائر الفرق من الكلام على المنابر [٧٠]

وقامت الباطنية على تصفية بعض العلماء جسديا اذ تعرضت للمستظهري بالقتل لوقفه السلبي منهم بالرد على الباطنية وأبا المحاسن عبد الواحد الروياني الشافعي شيخ الشافعية وأبو المحاسن الروياني الطبري [٧١].

يقول ابو حامد الغزالي في فضائح الباطنية : الباطنية انكروا أن يجعل الله بين أهل الحق اختلافا ولم يعلموا ان الاختلاف بين الأمة يتبعه الرحمة كما تتبع العبرة اختلافهم مراتب وأوصافا[٧٢]

والرد على الباطنية: مشتمل على الكشف عن بدعهم وضلالاتهم وفنون مكرهم واحتيالهم ووجه استدراجهم عوام الخلق وجهالهم وإيضاح غوائلهم في تلبيسهم وخداعهم وانسلالهم عن ربقة الإسلام وانسلاخهم وانخلاعهم وإبراز فضائحهم وقبائحهم بما يفضي الى هتك أستارهم وكشف أغوارهم[٧٣]

وروى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي مأخذ القرون شبرا بشبر وذراعا بذراع فقيل يا رسول الله كفارس والروم قال فمن الناس إلا أولئك ومعلوم أن أهل الكتاب أقرب إلى المسلمين من المجوس والصابئين والمشركين فكان أول ما ظهر من البدع فيه شبه من اليهود والنصارى والنبوة كل ما ظهر نورها انطفت البدع وهي في أول الأمر كانت أعظم ظهورا فكان إنما يظهر من البدع ما كان أخف من غيره كما ظهر في أواخر عصر الخلفاء الراشدين بدعة الخوارج ثم في أواخر عصر الصحابة ظهرت القدرية والمرجئة ثم بعد انقراض أكابر التابعين ظهرت الجهمية ثم لما عربت كتب الفرس والروم ظهر التشبه بفارس والروم وكتب الهند انتقلت بتوسط الفرس إلى المسلمين وكتب اليونان انتقلت بتوسط الروم إلى المسلمين فظهرت الملاحدة الباطنية الذين ركبوا مذهبهم من قول المجوس

واليونان مع ما أظهروه من التشيع وكانت قرامطة البحرين أعظم تعطيلا وكفرا كفرهم من جنس كفر فرعون بل شر منه (٧٤)

وقد اعتقد جماعة من الباطنية أنهم إذا قتلوا ظلما دخلوا الجنة فهم يؤثرون القتل ولا يستوحشون من الموت ومنهم قوم خافوا الفتن فآثروا الموت كما قال أبو هريرة من رأى الموت يباع فليشتره ومنهم من رأى الثواب فصبر احتسابا ومنهم من كان يؤثر الموت وهؤلاء ينقسمون فمنهم الفلاسفة لعنوا الذين يرون خروج الروح سبب عودها إلى عنصرها فيختارون ذلك (٧٥)

فالباطنية قوم من أهل الحلول أو الدهريين طلبوا أن يحملوا القرآن على ما حملوه عند التحاقهم بالإسلام وأفرطوا في التأويل وحولوا كل عمل ظاهر إلى سر باطن وفسروا الكتاب بما يبعد عن تناول الخطاب بعد الخطأ عن الصواب وعرفوا بالباطنية أو الإسماعيلية ولهم أسماء أخر تعرف في التاريخ فكانت مذاهبهم غائلة الدين وزلزال اليقين وكانت لهم فتن معروفة وحوادث مشهورة مع اتفاق السلف وخصومهم في مقارعة هؤلاء الزنادقة وأشياعهم كان أمر الخلاف بينهم جللا وكانت الأيام بينهم دولا ولا يمنع ذلك من أخذ بعضهم عن بعض واستفادة كل فريق من صاحبه إلى أن جاء الشيخ أبو الحسن الأشعرى في أوائل القرن الرابع وسلك مسلكه المعروف وسطا بين موقف السلف وتطرف من خالفهم وأخذ يقرر العقائد على أصول النظر وارتاب في أمره الأولون وطعن كثير منهم على عقيدته وكفره الحنابلة واستباحوا دمه ونصره جماعة من أكابر العلماء كأبى بكر الباقلانى وإمام الحرمين والإسفراينى وغيرهم وسموا رأيه بمذهب أهل السنة والجماعة إلى أن جاء الإمام الغزالى والإمام الرازى ومن أخذ مأخذهما (٧٦)

## سعيد بن هبة الله بن الحسن أبو الحسين الراوندي

من مشايخ ابن شهرآشوب الشيخ الامام أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي المعروف بالقطب الراوندي العالم المتبحر النقاد المفسر الفقيه المحدث المحقق صاحب المؤلفات كالخرايج وقصص الأنبياء وفقه القرآن وكب اللباب والدعوات ، وله تصانيف منها هتك أستار الباطنية وكتاب نصرة أحق و لؤلؤة التفكر في المواعظ والزواجر (٧٧).

ولهذا الشيخ الجليل مشايخ كثيرة منها:

أ- الشيخ أبو علي الطبرسي صاحب مجمع البيان

ب- عماد الدين محمد بن أبي القسم الطبري صاحب البشارة

ج- السيد مرتضى بن الداعي الرازي صاحب تبصرة العوام

د- أخوه السيد المجتبى وقد تقدما في مشايخ الشيخ منتجب الدين

هـ -أبو الحسن علي بن علي بن عبد الصمد التميمي

ز-أخوه محمد بن علي وقد مر في مشايخ ابن شهرآشوب

و- السيد أبو البركات محمد بن إسماعيل الحسيني المشهدي

**عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد(٤١٥هـ - ٥٠٢هـ)**

قاضي القضاة فخر الإسلام أبو المحاسن الروياني الطبري صاحب البحر كانت له الوجاهة والرئاسة والقبول التام عند الملوك فمن دونها أخذ عن والده وجده وبميافارقين عن محمد بن بيان الكازروني قال ابن خلكان وأخذ الفقه عن ناصر العمري وعلق عنه وبرع في المذهب حتى كان يقول لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من حفظي ولهذا كان يقال له شافعي زمانه وولي قضاء طبرستان وبنى مدرسة بآمل وكان فيه إيثار للقاصدين إليه و لد في ذي الحجة سنة خمس عشرة وأربعمائة واستشهد بجامع آمل قتلته الباطنية لعنهم الله تعالى ومن تصانيفه البحر وهو بحر كاسمه والكافي شرح مختصر على المختصر والحلية مجلد متوسط فيه اختيارات كثيرة وكثير منها يوافق مذهب مالك وكتاب المبتدي بكسر الدال وهو من دون الحلية بقليل وكتاب القولين والوجهين مجلدان[٧٨]

**محمد بن محمد أبو حامد الطوسي الغزالي(٤٥٠ هـ - ٥٠٥هـ)**

الإمام حجة الإسلام زين الدين أبو حامد الطوسي الغزالي ولد بطوس سنة خمسين وأربعمائة أخذ عن الإمام الرضا (عليه السلام) ولازمه حتى صار أنظر أهل زمانه وجلس للإقراء في حياة إمامه وصنف وبعد وفاة الإمام حضر مجلس نظام الملك فأقبل عليه وحل منه محلا عظيما فولاه نظامية بغداد فدرس بها مدة ثم تركها وحج ورجع إلى دمشق وأقام بها عشر سنين وصنف فيها كتبا يقال إن الإحياء منها ثم سار إلى القدس والإسكندرية ثم عاد إلى وطنه بطوس مقبلا على التصنيف والعبادة ونشر العلم ودرس بنظامية نيسابور مدة ثم تركها وبنى خانقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين وأقبل على النظر في الأحاديث خصوصا البخاري وقد ذكر له السبكي في الطبقات الكبرى ترجمة طويلة في أربع كراريس وأنشد قول القائل : ماذا يقول الواصفون في وصفه - وصفاته جلت عن الحصر

توفي في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة ومن تصانيفه البسيط وهو كالمختصر للنهاية والوسيط ملخص منه وزاد فيه أمورا من الإبانة للفوراني ومنها أخذ هذا الترتيب الحسن الواقع في كتبه وتعليق القاضي الحسين والمهذب واستمداده منه كثير كما نبه عليه في المطلب ومن تصانيفه أيضا الوجيز والخلاصة مجلد من دون التنبيه وكتاب الفتاوى له مشتمل على مائة وتسعين مسألة وهي غير مرتبة وله فتاوى أخرى غير مشهورة أقل من تلك وصنف في الخلاف المآخذ جمع مأخذ ثم صنف كتابا آخر في الخلافة سماه تحصين المآخذ وصنف في المسألة السريجية مصنفين اختار في أحدهما عدم وقوع الطلاق وفي الآخر الوقوع وكتاب الإحياء وهو الأعجوبة

العظيم الشأن وبداية الهداية في التصوف والمستصفى في أصول الفقه والمنخول وإلجام العوام عن علم الكلام والرد على الباطنية ومقاصد الفلاسفة وتهافت الفلاسفة وجواهر القرآن وشرح الأسماء الحسنى ومشكاة الأنوار والمنقذ من الضلال وغير ذلك [٧٩] و للغزالي :مواهم الباطنية، نشرها : جولد تسيهر عام ١٩١٦ م [٨٠].

**مسعود الشافعي ،أبو القاسم:**

من أصفهان تجرد للانتقام من الباطنية الفقيه الشافعي وأمر بحفر أخاديد أوقدوا فيها النيران وجعلوا يلقونهم فيها[٨١] .

**نظام الملك أبو الحسن الطوسي:**

أشهر وزراء السلاجقة ظل وزيرا ثلاثين سنة متتالية للسلطانين : ألب أرسلان ، وملك شاه السلجوقي، عمل على القضاء على الفرق التي تحمل إسم الإسلام وهي خارجة عليه وخاصة الباطنيةأن قتل نظام الملك كان على يد غلام ديلمي من الباطنية وذكر ابن الأثير قصة تشير إلى أن الذي دبر قتله هو ملكشاه نفسه [٨٢].

**يحيى بن حمزة بن علي العلوي ( ت ٧٤٥ ):**

هو الشريف المؤيد لدين الله يحيى ابن حمزة بن علي بن موسى الكاظم (عليه السلام) العلوي اليمني الملقب بالمؤيد الزيدي ، ذكر له إسماعيل باشا ( الاختبارات ) في فقه الزيدية و ( الافحام ) في الرد على الباطنية ، وله مشكاة الأنوار الهادمة لقواعد الباطنية الأشرار و ( الوازعة للمعتدين عن سب أصحاب سيد المرسلين ) فلما نرى هو من الناحية الفلسفية شيعي ومن الناحية السياسية رافض للخلافة ، ومقر للإمامة الإلهية في الاثني عشر إماما وأن كان لا يقر بالتبري من حكام الجور[٨٣] .

٨- موقف العلماء المسلمين من الجهمية:

قال ابن بطال :أن الله ليس بجسم لان الجسم مركب من أشياء مؤلفة وذلك يرد على الجهمية ولم يختلف أحد ممن صنف في المقالات انهم ينفون الصفات حتى نسبوا إلى التعطيل وثبت عن أبي حنيفة انه قال: بالغ جهم في نفي التشبيه حتى قال ان الله ليس بشئ وقال الكرماني الجهمية فرقة من المبتدعه ينتسبون إلى جهم بن صفوان مقدم الطائفة القائلة ان لا قدرة للعبد أصلا وهم الجبرية[٨٤]

وأخرج بن أبي حاتم في كتب الرد على الجهمية من طريق خلف بن سليمان البلخي قال كان جهم من أهل الكوفة وكان فصيحا ولم يكن له نفاذ في العلم فلقيه قوم من الزنادقة فقالوا له صف لنا ربك الذي تعبده فدخل البيت لا يخرج مدة ثم خرج فقال هو هذا الهواء مع كل شئ [٨٥].

وأخرج البخاري عن طريق عبد العزيز بن أبي سلمة قال كلام جهم صفة بلا معنى وبناء بلا أساس ولم يعد قط في أهل العلم ، وللمستملي كتاب الرد على الجهمية ولابن التين كتاب رد الجهمية [٨٦]

وقال أبو هريرة الآية ( إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها ) إلى قوله تعالى : ( سميعا بصيرا ) قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع إبهامه على أذنه والتى تليها على عينه ، قال أبو هريرة : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها ويضع إصبعيه ، قال ابن يونس : قال المقرئ : يعنى ( أن الله سميع بصير ) يعنى أن لله سمعا وبصرا ، قال أبو داود : وهذا رد على الجهمية [٨٧].

**أبو داود :**

وهو من أرباب الصحاح الستة ومن العلماء المعتمد عليهم عند العامة و أفرد أبو داود بابا في الجهمية [٨٨] وأخرجا أحاديثا تمت إلى مبحث الرؤية والتجسيم والتشبيه وإثبات المكانية لله عزوجل كإثبات الضحك لله وإنه تعالى يقف إلى جنب عبده كتفا بكتفه ، وتجليه وتستره عن أعين العباد .وله كتاب السنة باب في الجهمية ، وباب في الرؤية ، وباب في الرد على الجهمية، ويعتقد ابن ماجة وأبي داود أن الجهمية [٨٩] طائفة ينكرون رؤية الله ، وينفون القول بالمكانية لله تعالى ، ولا يرون بأن لله عزوجل شأنه أعضاء وجوارح وجسما كسائر الموجودات ، وإنهم لا يعتقدون بظواهر هذه الأحاديث ، وعنوان الباب في سننيهما وتخريجهما للأحاديث في هذا الباب يدل على أن ابن ماجة وأبي داود يعتقدان في التوحيد حسبما ورد في تلك الأحاديث وظواهرها ، وحكما على مخالفيهما الذين لا يعتقدون بعقيدتهما بالكفر مثل الجهمية وأن الذين يأولون ظاهرالأحاديث زنادقة ومرتدون وخارجون عن الدين [٩٠].

**ابن ماجة:**

وهو من أرباب الصحاح الستة ومن العلماء المعتمد عليهم عند العامة عقد ابن ماجة في سننه بابا خاصا يتعلق فيما أنكرت الجهمية [٩١]

**عبد الرحمن بن أبي حاتم الإمام:**

الحافظ الناقد ، شيخ الإسلام أبو محمد عبد الرحمن ابن الحافظ الكبير أبي حاتم محمد بن ادريس ، ولد سنة أربعين ، وارتحل به أبوه ، وأدرك الاسانيد العالية ، قال أبو يعلي الخليلي : أخذ علم أبيه وأبي زرعة و كتابه في الجرح والتعديل يقضي له بالمرتبة المتقنة في الحفظ ، وكتابه في التفسير عدة مجلدات ، وله مصنف كبير في الرد على الجهمية يدل على امامته [٩٢] .

**عثمان بن سعيد الدارمي ( ت ٢٨٠ هـ ) :**

ألف الإمام الحافظ عثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية ومن ابوابه : باب استواء الرب على العرش وارتفاعه إلى السماء وبينونته من الخلق ، باب النزول ليلة النصف من شعبان ، باب النزول يوم عرفة ، باب نزول الرب يوم القيامة للحساب باب نزول الله لاهل الجنة باب الرؤية [٩٣].

**علي بن هاشم بن البريد ١٨١هـ :**

أبو الحسن الخزاز الزبيدي ، مولاهم الكوفي ، وثقه ابن معين وغيره له رد على القدرية والخوارج والجهمية فانهم على بدعهم يلزمون الصدق ، مات في سنة احدى وثمانين ومائة[٩٤] .

**نوح بن ابي مريم :**

هو أبو عصمة القرشي مولاهم المروزى كان قاضي مرو يعرف بنوح الجامع لانه اخذ الفقه عن ابي حنيفة وابن ابي ليلى والحديث عن حجاج بن ارطاة وطبقة والمغازي عن ابن اسحاق والتفسير عن الكلبي ومقاتل ، وكان عالما بامور الدنيا ، فسمى الجامع ، وكان شديدا على الجهمية والرد عليهم ، قال الحاكم : ابو عصمة مقدم في علومه ، لقد كان جامعا رزق كل شئ الا الصدق واخرج حديثه الترمذي في سننه وابن ماجة في التفسير [٩٥].

٩- موقف العلماء من القرامطة:

**الكليني[٩٦] :**

هو أبو جعفر الأعور محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني ، عالم بالأخبار كان أكبر علماء الإمامية في عصره ببغداد ، وكان مجددا ، وعرف بذلك عند معاصريه في أوائل القرن الرابع الهجري ، وتوفي في بغداد عام (٣٢٨ هـ - ٩٣٩ م ) ، وأهم آثاره :

( ١ ) الكافي في علم الدين – وهو أحد الكتب الأربعة الأساسية المعتمدة في فقه الشيعة ، يشتمل على ثلاثين كتابا منها : العقل ، فضل العلم التوحيد ، الحجة ، الايمان والكفر ، فضل القرآن ، الدعاء ، الطهارة ، الحيض ، الصلاة . الزكاة إلى آخر كتب الفقه ، لوه الدواجن والرواجن . الزي والتجمل ، الروضة ، الوسائل ، تعبير الرؤيا ، ونشره " علي أكبر الغفاري " في طهران عام ١٩٦١ م ( ٢ ) روضة الكافي ( ٣ ) كتاب الرد على القرامطة .وله عدة شروح ١ – شرح أصول الكافي للملا صدر الدين الشيرازي ٢ – شرح لأبي الفضائل محمد بن صالح المازندراني٣ – مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول لمحمد باقر المجلسي ٤ – الرواسخ السماوية في شرح الأحاديث الإمامية لمحمد بن دارماد ٥ – شرح للميرزا رفيع محمد بن حيدر الحسين ٦ – هدى العقول في شرح أحاديث الأصول لمحمد بن عبد العالي ٧ – شرح لمزجي

٨ – شرح للأمير محمد معصوم التبريزي٩ – الدر المنظوم من كلام المعصوم لعلي بن محمد العاملي ١٠ – شواهد الإسلام لمحمد رفيع الكيلاني ١١ – شرح لحسن بن الشيخ الأكبر جعفر النجفي ١٢ – شرح لحسين الزنجاتي

**الشيخ محمد بن محمد أبو منصور الحنفي :**

المتكلم الباحث المتوفى سنة ٣٣٣ ، والماتريدي نسبة إلى ما تريد من أعمال سمرقند ، وله تآليف وتصانيف ككتاب أوهام المعتزلة وكتاب مآخذ الشرايع وكتاب الرد على القرامطة وكتاب التوحيد وكتاب تأويلات أهل السنة وغيرها ، تلمذ عند أبى صر العياضي ، قال المولى على القرى الخراساني[٩٧]: أن اتباع الماتريدي من الحنفية أكثر من غيرها ، واتباع أبى الحسن الأشعري من الشافعية أكثر من غيرها[٩٨] .

**يونس بن عبد الرحمن (٢٠٨ هـ )**

أبو محمد ، مولى آل يقطين ، ولد في أيام هشام بن عبد الملك . عالم كبير ، وجه من وجوه أهل العلم ، عظيم المنزلة ، روى عن الإمامين الكاظم والرضا ( عليهما السلام ) ، وكان الإمام علي بن موسى الرضا ( عليه السلام ) يشير إليه في العلم والفتيا ، قال الفضل بن شاذان : حدثني عبد العزيز بن المهتدي ، وكان خير قمي رأيته ، وكان وكيل الرضا (عليه السلام) وخاصته ، قال : إني سألت الرضا ( عليه السلام ) فقلت : إني لا أقدر على لقائك في كل وقت ، فعمن آخذ العلم ؟ قال ( عليه السلام ) : " خذ عن يونس بن عبد الرحمن " ، وروى مثله الكشي عن الحسن بن علي بن يقطين ، وهذه منزلة عظيمة . له علم كثير في الحديث وفضل كبير في تنقيحه ، وله تفسير للقرآن الكريم ، وفي العقائد والرد على القرامطة وله في التاريخ كتاب المثالب [٩٩].

١٠– موقف العلماء المسلمين من التشبية والتجسيم:

انتدب جماعة من أهل العلم بالقرآن والحديث لرد أقوال المؤولين وردوا عليهم أقوالهم حرفا حرفا وأوضحوا خطأهم فى إيثار التأويل على التفويض لفظا لفظا والفوا فى ذلك كتبا جمة مطولة ومختصرة قديما وحديثا وكثرت فيها الزلازل والقلاقل حتى آل الأمر إلى المقاتلة والمجادلة والتكفير والتضليل فى كل زمان ومكان وابتلى بها المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا وكان ما كان وحاشا أهل الحديث والسنة والخبر والأثر وأصحاب الكتاب العزيز أن يعتقدوا فيه سبحانه وتعالى التجسيم والتكييف أو يعطلوا صفاته العليا أو يؤولوا أسماءه الحسنى بل هم أشد الناس ردا على المجسمة المشبهة وأغضبهم فى سبيل الله على الجهمية المعطلة وإنما ينسبهم إلى التجسيم من هو جاهل سفيه لا يعرف صورهم ولا سيرهم ولا يعلم الكتاب ولا السنة ولا يحوم حولهما ولا يفهم معانيهما

وقد زل قدم قوم من أهل المعرفة بالأخبار أيضا فى هذا المقام حتى ذهبوا إلى التأويل كالبيهقى فى الأسماء والصفات وكالقرطبى عفا الله عنا وعنهم بمنه وكرمه وأما مقلدة الأئمة الأربعة واصحاب المذاهب المعتبرة فلا تسئل عنهم فانهم بمعزل عن حلاوة الاتباع وعلى مراحل شاسعة عن سعادة التمسك بالسنة رزقنا الله تعالى اقتداء سلف الأمة وأئمتها وجنبنا عن تقليد الرجال وحفظنا عن اختيار الآراء فى مقابلة نصوص كتاب الله العزيز وأدلة سنة رسوله المختار والله سبحانه وتعالى أعلم وعلمه أتم وأحكم وهو المستعان (١٠٠)

قال أبي العباس بن سريج الذي حكاه أبو القاسم سعد بن علي الزنجاني :في الآيات المتشابهة في القرآن أن نقبلها ولا نردها ولا نتأولها بتأويل المخالفين ولا نحملها على تشبيه المشبهين ولا نزيد عليها ولا ننقص منها ولا نفسرها ولا نكفيها ولا نترجم عن صفاته بلغة غير العربية ولا نشير إليها بخواطر القلوب ولا بحركات الجوارح بل نطلق ما أطلقه الله عز وجل ونفسر ما فسره النبي وأصحابه والتابعون والأئمة المرضيون من السلف المعروفين بالدين والأمانة ونجمع على ما أجمعوا عليه ونمسك عن ما أمسكوا عنه ونسلم الخبر الظاهر والآية الظاهرة تنزيلها لا نقول بتأويل المعتزلة والأشعرية والجهمية والملحدة والمجسمة والمشبهة والكرامية والمكيفة بل نقبلها بلا تأويل ونؤمن بها بلا تمثيل ونقول الإيمان بها واجب والقول بها سنة وابتغاء تأويلها بدعة (١٠١)

وذكر أن حنبلا حدثهم قال سألت أبا عبد الله عن الأحاديث التي تروى أن الله سبحانه ينزل إلى سماء الدنيا وأن الله يرى وأن الله يضع قدمه وما أشبه هذه الأحاديث فقال أبو عبد الله نؤمن بها ونصدق بها ولانرد منها شيئا ونعلم أن ما جاء به رسول الله حق إذا كانت أسانيد صحاح ولا نرد على الله قوله ولا يوصف بأكثر مما وصف به نفسه بلا حد ولا غاية ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

وقال حنبل في موضع آخر عن أحمد: ليس كمثله شيء في ذاته كما وصف نفسه قد أجمل الله الصفة فحد لنفسه صفة ليس يشبهه شيء وصفاته غير محدودة ولا معلومة إلا بما وصف به نفسه والمشبه ما يقول قال من قال بصر كبصري ويد كيدي وقدم كقدمي فقد شبه الله سبحانه بخلقه وكلام أحمد في هذا كثير فإنه امتحن بالجهمية وجميع المتقدمين من أصحابه على مثل منهاجه في ذلك وإن كان بعض المتأخرين منهم من يدخل في نوع من البدعة التي أنكرها الإمام أحمد ولكن الرعيل الأول من أصحابه كلهم وجميع أئمة الحديث (١٠٢)

وقال ابن عباس لما كلم الله موسى كان النداء من السماء وكان الله في السماء وقال عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله على عرشه فوق سمواته وسمواته فوق ارضه مثل القبة ، وقال

ابن مسعود في قوله ثم استوى على العرش قال العرش على الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه ، وقال قتادة في قوله وهو الذي في السماء إله وفي الارض إله قال يعبد في السماء ويعبد في الارض

وقال بعض أهل العلم إن الجهمية هم المشبهة لأنهم شبهوا في ربهم بالصمم والاصم والابكم الذي لا يسمع ولا يبصر انتهى ملتقط من مواضع و ذكر في الحموية إنما هو مأخوذ عن تلامذة اليهود والمشركين وضلال الصابئين فان اول من حفظ عنه انه قال هذه المقالةالإسلام هو الجعد بن درهم وأخذها عنه الجهم بن صفوان وأظهرها فنسبت مقالة الجهمة إليه وقيل أن الجعد أخذ مقالته عن أبان بن سمعان واخذها أبان عن طالوت بن أخت لبيد بن الاعصم اليهودي وأخذها طالوت عن لبيد بن الاعصم اليهودي الساحر الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم وكان الجعد بن درهم هذا فيما قيل من أهل حران وكان فيهم خلق كثير من الصائبة والفلاسفة بقايا اهل دين النمرود والكنعانيين الذين صنف بعض المتأخرين في سحرهم وكذلك أبو نصر الفارابي دخل حران وأخذ عن فلاسفة الصابئين تمام فلسفته واخذها الجهم أيضا فيما ذكره الامام احمد وغيره لما ناظر السمنية عن بعض فلاسفة الهند وهم الذين يجحدون من العلوم ما سوى الحسيات فهذه أسانيد جهم ترجع الى اليهود والصابئين والمشركين والفلاسفة الضالين [١٠٣]

ووجد الجهم ثلاث آيات في القرآن من المتشابه قوله( ليس كمثله شيء و هو السميع البصير) [١٠٤](وهو الله في السموات وفي الارض) [١٠٥] (و لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار) [١٠٦] فبنى أصل كلامه على هؤلاء الآيات وتأول القرآن على غير تأويله وكذب بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وزعم أن من وصف شيئا مما وصف الله به نفسه في كتابه او حدث عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كافرا وكان من المشبهة وأضل بشرا كثيرا وتبعه على قوله رجال من أصحاب أبي حنيفة وأصحاب عمرو بن عبيد بالبصرة ووضع دين الجهمية فهذا الذي ذكره الامام أحمد من مبدأ حال جهم إمام المتكلمين [١٠٧].

وقال الشيخ عبدالقادر الكيلاني : أن كون الله سبحانه فوق سماواته على عرشه في كل كتاب أنزل على كل نبي أرسل وصدق قدس الله روحه فإن الرسل من أولهم إلى آخرهم ليس بينهم اختلاف في أسماء الرب وصفاته وأفعاله وإن تنوعت شرائعهم العملية بحسب المصلحة فلم يختلف منهم اثنان في باب الأسماء والصفات وإن كان في الكتابين اللذين لم ينزل من السماء كتاب أهدى منهما من ذلك ما ليس في غيرهما حتى زعمت أئمة المعطلة أنهما كتابا تشبيه ومن جاء بهما إماما [١٠٨]

وقال ابن عباس في قوله( يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون) [١٠٩] قال من أيام السنة وقال تعالى( أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير) [١١٠]

وقال عمران بن حصين قال رسول الله لأبي كم تعبد اليوم قال سبعة آلهة ستة في الأرض وواحد في السماء قال فأيهم تعد لرغبتك ورهبتك قال الذي في السماء قال أما إنك لو أسلمت علمتك كلمتين ينفعانك فلما أسلم الحصين قال يا رسول الله علمني الكلمتين اللتين وعدتني قال قل اللهم ألهمني رشدي وأعذني من شر نفسي[١١١]

وقال البخاري وقال بعض أهل العلم إن الجهمية هم المشبهة لأنهم شبهوا ربهم بالصنم والأصم والأبكم وهو من أجل كتبه الصغار وهذا لفظه وقال بعض أهل العلم إن الجهمية هم المشبهة لأنهم شبهوا ربهم بالصنم والأصم والأبكم الذي لا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم ولا يخلق وقالت الجهمية لا يتكلم لا يبصر نفسه [١١٢]

اتفق اهل السنة على أن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله ولكن لفظ التشبيه قد صار في كلام الناس لفظا مجملا يراد به المعنى الصحيح وهو ما نفاه القرآن ودل عليه العقل من أن خصائص الرب تعالى لا يوصف بها شيء من المخلوقات ولا يماثله شيء من المخلوقات في شيء من صفاته ليس كمثله شيء (الشورى ١١) رد على الممثلة المشبهة ( وهو السميع البصير) رد على النفاة فمن جعل صفات الخالق مثل صفات المخلوق فهو المشبه المبطل المذموم ومن جعل صفات المخلوق مثل صفات الخالق فهو نظير النصارى في كفرهم ويراد به أنه لا يثبت لله شيء من الصفات فلا يقال له قدرة ولا علم ولا حياة لان العبد موصوف بهذه الصفات ولازم هذا القول أنه لا يقال له حي عليم قدير لان العبد يسمى بهذه الاسماء وكذلك كلامه وسمعه وبصره وارادته وغير ذلك وهم يوافقون أهل السنة على انه موجود عليم قدير حي والمخلوق يقال له موجود حي عليم قدير[١١٣]

وهو أن السلف متفقون على أن البشر لا يعلمون لله حدا وانهم لا يحدون شيئا من صفاته قال ابو داود الطيالسي كان سفيان وشعبة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وشريك وابو عوانة لا يحدون ولا يشبهون ولا يمثلون [١١٤]

وقال أبو القاسم القشيري في رسالته سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي سمعت أبا منصور بن عبد الله سمعت أبا الحسن العنبري سمعت سهل بن عبد الله التستري يقول وقد سئل عن ذات الله فقال ذات الله موصوفة بالعلم غير مدركة بالإحاطة ولا مرئية بالأبصار في دار الدنيا وهي موجودة بحقائق الإيمان من غير حد ولا إحاطة ولا حلول وتراه العيون في العقبى ظاهرا في ملكه

وقدرته وقد حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته ودلهم عليه بآياته فالقلوب تعرفه والعيون لا تدركه ينظر إليه المؤمن بالأبصار من غير إحاطة ولا ادراك [١١٥]

**الخاتمة:**

تبين أن الخوض في غمار تلك التيارات المتطرفة يعود الى الحقبة التاريخية التي تلت وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وامتدت بعد ذلك إلى عدة عقود، وعلى الرغم من الأهمية البالغة التي تتميز بها تلك الحقبة الحساسة، حيث قد تشكلت فيها الجذور السياسية والاجتماعية والثقافية للمسلمين إلا أنها لم تحظ بالاهتمام المرجو من قبل الباحثين والمفكرين، وأصبح الكثير من المثقفين لا يعرف سوى النزر اليسير عنها، وبالنسبة لبعض الدراسات القليلة المتناثرة التي دارت حولها فإن أساليب تناول تلك الحقبة قد تعددت واختلفت على نحو لا يروي ظمأ طلاب العلم والحقيقة، ولا يعينهم على استيعابها وإدراك أثارها، فهناك الاتجاه الأدبي الذي تناول تلك الحقبة بشكل ضيق محدود، وسار على منهج مميع لا يفضي إلى نتائج محددة أو مفاهيم واضحة عنها، وكان يفتقر إلى ميزان ثابت منبثق عن الدعوة الإسلامية ذاتها يمكن أن يقاس عليه وقائع تلك الحقبة، ولعل هذا الاتجاه كان يرمي إلى الناحية الأدبية اللغوية فحسب بعيدا عن الرؤى العقائدية، وهناك الاتجاه الصامت المنغلق الذي يرى عدم تناول تلك الحقبة بالبحث والدراسة مطلقا، بل وصل الأمر إلى حد التحذير من محاولة فحص وقائعها وأحداثها بحجة أن ذلك قد يقود إلى إساءة الظن ببعض الشخصيات والتجمعات البارزة التي تنتمي إليها، وهناك الاتجاه الممالئ المتملق الذي دأب على مجرد المدح والإطراء، ولم يدخر وسعا في قلب الأمور رأسا على عقب وبتر الحقائق من أجل تصويب وقائع تلك الحقبة ومواقف أصحابها على نحو يصعب تصديقه أو التسليم به بالنسبة للقارئ العادي إلى غير ذلك من الأساليب والاتجاهات التي كانت غالبا ما تقصر عن الوفاء بأمانة البحث العلمي المحض الذي يؤدي في النهاية إلى توعية القارئ بطبيعة تلك الحقبة، وتوضيح الرؤية حولها، والخلوص بتقييم موضوعي لها، وتحديد علاقتها – ولو إجمالا – بالواقع الحالي.

**قائمة الهوامش**

(١)عمر ، فاروق،التاريخ الاسلامي (هولندا،١٩٥٥) ٩٨

(٢)سلوم ،عبد الله، الشعوبيه(بغداد،١٩٧٣) ٥٨

(٣)ابن الاثير ، الكامل في التاريخ (بيروت، دار الفكر،١٩٧٥) ٥٦/٣

(٤)ابن حجر، الصواعق المحرقه( بيروت بلا) ٧٨/١

(٥)الجاحظ ، البيان والتبيين ٢٥٤/٣

(٦)ابن حزم، جمهزة انساب العرب(القاهره،١٩٨٧) ٤٨/١

(٧)ابن الاثير،الكامل ٨٩/٢

(٨)الحموي،معجم البلدان ١٢٤/٢

(٩)اليعقوبي،التاريخ ١١٣٤

(١٠)المسعودي ، مروج الذهب ١٢٣/٢

(١١)ابن خلكان،وفيات الاعيان (بيروت،١٩٧٧) ٢٤٥/٢

(١٢)الطبري،تاريخ الرسل والملوك (القاهرة، دار المعارف،١٩٧٩) ١٢٤/٢

(١٣) عبد المسيح الانطاكي الحلبي(١٣٤١هـ) ،ملحمة الامام علي (ع) ٢١٥

(١٤)المحقق الحلي،المسلك في أصول الدين ص ١٣٨

(١٥)القرشي ، باقر شريف ،الامام موسى بن جعفر (ع) ٣٤٠/٢

(١٦)الشريف المرتضى ،الشافي في الامامة ١/ ٨١

(١٧) البخاري،فتح الباري ١/ ٦٣ – ٨١

(١٨) المصدر نفسه ١٣/ ٢٩٦

(١٩)الاصفهاني، أبي نعيم احمد بن عبد الله (٤٣٠هـ) ، حلية الأولياء(مصر،مطبعة السعادة) ٩/ ١١٥

(٢٠)المصدر نفسه ٩/ ١١٥

(٢١)ولتر ملفيل،أحمد بن حنبل ص ٨٠

(٢٢)الميانجي ،الأحمدي ، مواقف الشيعة ٣/ ٢٧٠

(٢٣)الجلالي ، محمد رضا الحسيني ، تدوين السنة الشريفة(قم،مكتب الاعلام الاسلامي،١٤١٣هـ) ص ١٥٨

(٢٤)الكاشاني، الفيض ،الوافي،٣ / ٤٦ ، جعفر السبحاني ،محاضرات في الإلهيات ص ٤٨١

(٢٥)المجلسي،البحار ،٦٦ / ١٩

(٢٦)ابن ماجة،سنن ابن ماجة ١/ ٦٥ ، بحار الأنوار ،٦٩/ ١٨

(٢٧)النعمان المغربي القاضي ابو حنيفه بن محمد التميمي(٣٦٣هـ)،دعائم الإسلام (قم،مؤسسة النشر الاسلامي) ١/ ٣؛ مركز المصطفى (ص) ، أمير المؤمنين علي (ع) أول من تصدى لمذهب المرجئة التحريفي ص ٧

(٢٨) الكليني ،الكافي ، ٢/ ٤٠٩

(٢٩)السبحاني ، جعفر ،الإيمان والكفر ص ٣١

(٣٠)المصدر نفسه ص ٣٥

(٣١)الصدوق، علل الشرائع ٢/ ٦٠٢

(٣٢)الصدوق، علل الشرائع ٢/ ٦٠٤

(٣٣)الفضل بن شاذان الأزدي ،الايضاح ص ٢٠

(٣٤)الفهرست ١/ ١٩٦

(٣٥)النجاشي ، ابو العباس أحمد بن علي (٤٥٠هـ) ،الرجال او الفهرست(النجف،مطبعة النجف) ١ / ٣٢٨ – ٣٤٩

(٣٦)السيد المرعشي ،شرح إحقاق الحق ١/ ١٨٧ الخزرجي،خلاصة الخزرجي ص ٥٧

(٣٧)الفهرست ١/ ٢٦١

(٣٨) ابن النديم ،الفهرست ١/ ٢٥١

(٣٩)المصدر نفسه ١/ ٢٥٥

(٤٠)ابن الجوزي،المنتظم ٦ / ٥٩ ،الشريف المرتضى ، الشافي في الامامة ١/ ٣٨

(٤١)الشيخ المفيد،أوائل المقالات ١٩٧ ؛ الشيخ عبدالله نعمة، هشام بن الحكم ٣٥

(٤٢)الشيخ المفيد،أوائل المقالات ص ٩٣

(٤٣)المحقق الحلي ،المسلك في أصول الدين ١٣٨

(٤٤)السيد المرعشي ،شرح إحقاق الحق ١/ ١٨٧

(٤٥)ابن النديم:الفهرست ١/ ٢٥٧

(٤٦)المصدر نفسه ١/ ٢٥٠

(٤٧)السيد المرعشي ،شرح إحقاق الحق ١/ ١٤٤

(٤٨)لسان الميزان ٥ / ٤١٢ ،الشريف المرتضى ، الشافي في الامامة ١/ ٨٢

(٤٩) الشيخ المفيد،أوائل المقالات ص٣٠١

(٥٠)الجبائية والبهشمية أصحاب أبي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي وابنه أبي هاشم عبد السلام ، وهما من معتزلة البصرة ، انفردا عن أصحابهما بمسائل ، وانفرد أحدهما عن صاحبه بمسائل، الشهرستاني ، الملل ١ / ٧٣

(٥١)الشيخ المفيد ،رسالة في معنى المولى ص ١٦

(٥٢)الشريف المرتضى ، الشافي في الامامة ١٢٦/٢ ، نهج البلاغة ١/ ٣١٠ – ٣١٤

(٥٣)الفهرست ١/ ٢٥٨

(٥٤)المرعشي ،شرح إحقاق الحق ٦/٤

(٥٥)ابن خلكان، وفيات الاعيان ٣٢١/١

(٥٦)الميلاني، علي ، نفحات الأزهار ١٣/ ٢٦٣

(٥٧)المصدر نفسه ١٣/ ٢٦٥

(٥٨)الميانجي ،الأحمدي ،مواقف الشيعة ٣/ ٢٣٢

(٥٩)الميلاني ،علي ، نفحات الأزهار ١٣/ ٢٦٥

(٦٠)محمد الكثيري،السلفية بين أهل السنة والامامية ص ٦٨

(٦١)الزمخشري ، الكشاف ٣/ ١٠٧

(٦٢)النوبختي،الفرق بين الفرق ص ١٩٢

(٦٣)الشيخ المفيد ،تصحيح الاعتقاد ( المطبعة الحيدرية النجف ١٣٩٣ هـ ) ٢٠٠.

(٦٤)السخاوي،محمد بن عبد الحمن(٩٠٢هـ) ، الضوء اللامع( بيروت،دار الكتب العلمية) ١٤٥/٢

(٦٥)التوبة ٩ ،٣

(٦٦)الشيخ المفيد ،تصحيح الاعتقاد ٢٠١.

(٦٧)ألذهبي ،تاريخ الإسلام ٣٣/ ٥٧

(٦٨)الشاطبي،الاعتصام ١/ ١٥٠

(٦٩)بدر الدين الحوثي ،رسائل بدر الدين الحوثي ص ٣

(٧٠)الشاطبي،الاعتصام ١/ ١٢٨

(٧١)الذهبي،تاريخ الإسلام ٣٥/ ١٥

(٧٢)الغزالي، ابوحامد ، فضائح الباطنية ١/ ٣

(٧٣)الملل والنحل ١/ ١٦٨

(٧٤)البخاري،صحيح البخاري ٥٢/٥

(٧٥)ابو ايوب الزرعي، محمد بن ابي بكر(٧٥١هـ) :الروح في الكلام(بيروت،عالم الكتب،١٩٨٣) ٣٢٥

(٧٦)الملل والنحل ١/ ١٦٩

(٧٧)ابن شهرآشوب ، مستدرك الوسائل ٣/ ٤٨٩

(٧٨)ابن قاضي شهبة،تقي الدين(٨٥١هـ)،طبقات الشافعية،تح:عبد العليم خان(بيروت، عالم الكتب) ص ٢٨٧

(٧٩)ابن قاضي شهبة،طبقات الشافعية ص ٢٩٣

(٨٠)مؤسسة آل البيت ، مجلة تراثنا ج ١٩/ ١٠٦

(٨١)الذهبي،تاريخ الإسلام ٣٤/ ٣١

(٨٢)مقاتل بن عطية البكري ابو الهيجاء(٥٠٥هـ)،مؤتمر علماء بغداد ،تحقيق:مرتضى الرضوي( طهران،دار الكتب الاسلامية، ط١ ، ١٣٧٧هـ) ص ٣٦

(٨٣)الطهراني،طبقات اعلام الشيعة ٣/ ٢٣٨ .

(٨٤)ابن حجر،فتح الباري ١٣/ ٢٩٠

(٨٥)ابن ابي حاتم ،الجرح والتعديل ٤٢٥/١

(٨٦)ابن حجر،فتح الباري ١٣/ ٢٩٠

(٨٧)ابي داوود،سنن أبي داود ٢/ ٤١٩

(٨٨)ابن ماجة،سنن ابن ماجة المقدمة ١ / ٧٠

(٨٩)أبو داود ، سنن أبي داود ٤ / ٢٣١

(٩٠)محمد صادق النجمي ،أضواء على الصحيحين(ايران،قم،مؤسسة المعارف الاسلامية،ط١٤١٩،١هـ) ١٧٩

(٩١)محمد صادق النجمي ،أضواء على الصحيحين ص ١٧٨

(٩٢)الشيخ الأميني،الغدير ٧/ ٧٣

(٩٣)مرتضى العسكري،معالم المدرستين(طهران، مؤسسة البعثة، ١٤٠٥هـ) ٣٠/١

(٩٤)ميزان الاعتدال ٣ / ١٠٦ .

(٩٥)السيد مرتضى العسكري،معالم المدرستين ٤١٩/٢

(٩٦)النجاشي،الرجال ص ٢٩٢ – ٢٩٣ ، الطوسي :الفهرست ١٣٥، مركز المصطفى (ص) ،حياة محمد بن يعقوب الكليني ص ٢١

(٩٧)محمد بيومي مهران ،الإمامة وأهل البيت(اصفهان، سفير اصفهان،١٤٠٥هـ) ٣/ ١٢ .

(٩٨)ذيل كتاب الجواهر المضيئة ص ٥٥٦ (ط حيدرآباد )

(٩٩)الكشي ،رجال الكشي ،٤٨٣

(١٠٠)رجال النجاشي ،٤٤٦ – ٤٤٨ ، الذريعة ٥ / ٣٠ و ٢٤٦ ، أعيان الشيعة ١٠ / ٣٢٦ ، الأعلام ٨ / ٢٦١

(١٠١)ابوأيوب الزرعي،اجتماع الجيوش الإسلامية ١/ ١٠١

(١٠٢)ابوأيوب الزرعي، اجتماع الجيوش الإسلامية ١/ ١٣٢

(١٠٣)أحمد بن أبراهيم بن عيسى (١٣٢٩هـ):شرح قصيدة ابن القيم (بيروت،المكتب الاعلامي،ط٣، ١٤٠٦)١/ ٤٩

(١٠٤)الشورى،١١

(١٠٥) الانعام، ٣

(١٠٦)الانعام،١٠٣

(١٠٧)أحمد بن أبراهيم بن عيسى (١٣٢٩هـ)،شرح قصيدة ابن القيم ١/ ٩٩

(١٠٨)أيوب الزرعي ، الصواعق المرسلة ٤/ ١٢٧٩

(١٠٩)السجدة ،٥

(١١٠)الملك ،٨

(١١١)ابو أيوب الزرعي :الصواعق المرسلة ٤/ ١٤١٨

(١١٢)ابو أيوب الزرعي :الصواعق المرسلة ٤/ ١٤١٨

(١١٣)سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب(١٣٢٩)،شرح كتاب التوحيد(الرياض،مكتبة الرياض) ١/ ٢٨

(١١٤)أحمد بن أبراهيم بن عيسى (١٣٢٩هـ)،شرح قصيدة ابن القيم ١/ ٩٩

(١١٥)المرجع نفسه ١/ ١٠٠

## المصادر والمراجع:


– القران الكريم

– ابن أبي حاتم ، ابو محمد عبد الرحمن الرازي (٣٢٧هـ):

الجرح والتعديل ( القاهرة ، دار الكتاب العربي)

–ابن الأثير، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني (٦٣٠هـ)،

جامع الأصول في أحاديث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ( مطبعة السنةالمحمدية، ط١ ، ١٣٦٨هـ)

الكامل في التاريخ (بيروت، دار الفكر،١٩٧٥)

– أحمد بن إبراهيم بن عيسى(١٣٢٩هـ):

شرح قصيدة ابن القيم(بيروت،المكتب الاعلامي،١٤٠٦هـ)

شرح العقيدة الطحاوية (بيروت ،المكتب الاسلامي ،١٣٩١)

– البخاري(٢٥٦هـ) ، ابو عبد الله اسماعيل بن ابراهيم الجعفي

الصحيح ،تحقيق قاسم الفاعي ( بيروت ، دار العلم ، ط١، ١٤٠٧هـ )

خلق افعال العباد ( الرياض،دار المعارف، ١٣٩٨هـ)

- بدر الدين الحوثي:
رسائل بدر الدين الحوثي(قم،المجمع العالمي لاهل البيت ، ١٤١٨هـ)
- بروكلمان ، كارل
تاريخ الادب العربي ، نقله عبد الحليم النجار( دار المعارف ، ١٩٦٢م)
- البيهقي، ابي بكر احمد بن الحسين بن علي(٤٥٨هـ)
السنن الكبرى (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ط١ ١٤٠٤ه )
- التفرشي،مصطفى بن الحسين الحسيني:
نقد الرجال( قم، تحقيق ونشر مؤسسة ال البيت لاحياء التراث، ١٤١٨هـ)
- ابن الجوزي ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (٥٩٧هـ)
تلبيس ابليس ( حلب ، مطبعة الاصيل ، ١٣٨٩هـ)
- ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ( ٥٢٨ ه )
الإصابة(دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الاولى ١٤٠٤ ه )
الصواعق المحرقه( بيروت بلا)
- الحر العاملي ، محمد بن الحسن (١١٠٤هـ)
الاثنا عشرية ( بيروت،دار احياء التراث العربي)
- ابن حزم،ابومحمد علي بن أحمد بن سعيد(٤٥٦هـ) :
الملل(بيروت،دارالافاق)
المحلى(بيروت،دار التعارف،١٩٧٨)
جمهزة انساب العرب(القاهره،١٩٨٧)
الشيخ الطوسي ( النجف ، مطبعة الاداب ، ١٣٩٥هـ)
مذاهب الاسلاميين في علوم الحديث ( النجف ، الاداب )
- الحلي ،الحسن بن يوسف بن المطهر (٦٤٨هـ)
نهج الحق وكشف الصدق(ايران،طهران،ط١، ١٤١١هـ)
- الحويزي،عبد علي بن جمعه العروسي(١١١٢هـ):
نور الثقلين(بيروت ،دار الكتب العلمية،ط١ ، ١٤٠٩هـ):
- أبو داود(٢٧٥هـ)، سليمان بن الاشعث بن اسحاق الازدي السجستاني
السنن (مصر ، مصطفى البابي الحلبي ، ط١ ، ١٣٧١هـ)
- الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان(٧٤٨هـ)،
تاريخ الاسلام ،تحقيق،عمر عبد السلام ( بيروت ،دار الكتاب العربي ،ط٣ ، ١٤١٩هـ)
سير أعلام إلنبلاء(الهند،حيدر أباد الدكن،ط٢ ،١٣٧٦هـ)
- السخاوي،محمد بن عبد الحمن(٩٠٢هـ) :
الضوء اللامع( بيروت،دار الكتب العلمية)

– سعيد أيوب
معالم الفتن(بيروت،لبنان،١٤١٤هـ)
– الشريف الرضي، ابو الحسين محمد بن الحسين (٤٠٦هـ):
خصائص الأَئمة( بيروت، الاعلمي)
– الشريف المرتضى،ابو القاسم علي بن الحسين الموسوي(٤٣٦هـ):
رسائل المرتضى(النجف،١٣٨٠)
– ابن شهر آشوب ، رشيد الدين ابو جعفر محمد بن علي السروي،
مناقب ال ابي طالب ( النجف ، الحيدرية ، ١٣٧٦هـ)
متشابه القران ومختلفه ( قم، مطبعة أمير، ط٣، ١٣١٠هـ)
– الصدوق، ابوجعفرمحمد بن بابويه القمي(٣٨١هـ) :
الاعتقادات في دين الامامية (النجف،١٩٨١)
معاني الاخبار،تحقيق علي أكبرالغفاري(مطبعة الحيدري،١٣٧٩هـ)
– الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن (٤٦٠هـ)
الاستبصار فيما اختلف من الاخبار ، تحقيق حسن الموسوي الخرسان
( النجف ، مطبعة النجف ، ط٢ ، ١٣٧٦هـ)
النهاية(النجف، مطبعة النعمان، ط٢، ١٣٧٦هـ)
– الغزالي ابوحامد محمد بن محمد (٤٥٠هـ)
فضائح الباطنية ( الكويت، دار الكتب الثقافية)
فيصل التفرقة بين الاسلام والزندقة(بيروت،الاميرية،١٣٢٢)
– الغفاري، عبد الرسول :
الكليني والكافي(قم، مؤسسة النشر الاسلامي)
– ابن قاضي شهبه،تقي الدين (٨٥١هـ):
طبقات الشافعيه، تحقيق:عبد العليم خان(بيروت، عالم الكتب)
– ابن قدامه،موفق الدين ابي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي(٦٢٠):
المغنى، تعليق:عبد القادر ارناؤوط (بغداد،مكتبة الشرق الجديد)
–الكافي أبى جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي(٣٢٩ هـ )
أصول الكافي(طهران، دار الكتب الاسلاميه، ١٣٦٣ هـ)
– ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي (٧٧٤هـ)
التفسير (مصر ، السعادة ، ط١ ، ١٣٥١هـ)
– الكليني،ابو جعفر محمد بن يعقوب(٣٢٩هـ) :
الكافي(طهران،الحيدري،١٣٧٩هـ)
– الكشي، ابو عمر محمد بن عمر بن عبد العزيز(٣٤٠هـ)

اختيار رجال الكشي ( النجف ، الاداب)
– الكليني،ابو جعفر محمد بن يعقوب (٣٢٩هـ)
الكافي (طهران، مطبعة الحيدري،١٣٧٩هـ)
– المجلسي، محمد باقر (١١١١هـ)
بحار الأنوار(بيروت ،دار أحياء التراث العربي،ط ٢، ١٣٦٢هـ)
– المحقق الحلي، ابو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن الهذلي (٦٧٦هـ)
معارج الاصول ، طبع حجر ١٣١٠هـ
–محمد الغزالي:
دفاع عن العقيدة والشريعة(مصر،القاهرة، دار الكتب الحديثة،ط٤، ١٣٩٥هـ)
– محمد الكثيري:
السلفية بين أهل السنة والامامية (بيروت،لبنان،مركز الغدير،ط١، ١٤١٨هـ)
– المزي،ابي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان(٧٤٨هـ):
تهذيب الكمال(بيروت،لبنان،دار المعرفة)
– المسعودي ،ابو الحسن علي(٣٤٦هـ)،
مروج الذهب ومعادن الجوهر(بيروت، اللبنانية،١٩٦٥)
– مصطفى الشكعة ،
إسلام بلا مذاهب (بيروت ،الدار المصرية للطباعة والنشر)
– المفيد،ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري(٤١٣هـ):
الاختصاص (بيروت ــ الاَعلمي )
– ابن منظور(٧١١هـ)، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي
لسان العرب(بيروت ، دار صادر ، ١٣٧٥هـ)
– الميانجي، علي الاحمدي:
مواقف الشيعة (قم ، مؤسسة النشر الاسلامي)
– الميلاني علي الحسيني:
دراسات في منهاج السنة(ياران،ط١ ، ١٤١٩هـ)
نفحات الأزهار(ياران،ط١ ، ١٤١٩هـ)
– ابن النديم، ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب اسحاق الوراق
الفهرست ، تحقيق رضا تجدد ( القاهرة ، دار الحديث ، ١٤٠٧هـ )

**abstract**:

We have dealt with the previous mabahith to the position of Muslim scholars from the extremist Islamic currents, where they were exposed to extreme currents, and according to the sequence or historical appearance of these currents with their names, teams, beliefs or opinions, and not to mention the currents which Muslim scientists have no responses to, although extremist.

And addressed some of the flags of extremist currents and has avoided elaborating in the view of some men who throw in more than one charge or each stream to his opponent to get rid of the charge, such as Abdullah bin Saba, and the position of Muslim scholars of extremist currents and I preferred to classify scientists according to the lexicon,I have avoided elaborating on the presentation of some of the vocabulary that may raise a small section of the researchers, who did not get used to the critical approach, so I pointed to the sources and references that can be consulted directly to find out the contradiction in some of its resources or texts, especially doctrinal ones.

It was found that going into these extremist currents dates back to the historical era that followed the death of the Prophet (peace be upon him) and then spread to several decades, and despite the importance of that delicate era, where the political, social and cultural roots were formed For Muslims

But it has not received the attention desired by researchers and thinkers, and became a lot of intellectuals know little but a little, and for some of the few studies scattered around it, the methods of dealing with that era have varied and differed in a manner that does not tell the thirst of students of science and truth, The literary trend that dealt with the era in limited narrowness, and walked on a fluid approach that does not lead to specific results or clear concepts about it, and lacked a balance of static emanating from the Islamic call itself can be measured by the facts And this trend was aimed at the literary literary aspect only away from the doctrinal visions, and there is the silent trend closed, which sees not to address the era of research and study at all, but it came to the extent of warning to try to examine the facts and events on the grounds that this may lead to abuse And there is a trend full of flattery, which has always been just praise and praise, and did not spare any effort in the heart of things upside down and amputated the facts in order to correct the facts of that era and the positions of the owners in a way that is unbelievable or accepted by the ordinary reader to G See that of the methods And trends that were often short of fulfilling the honesty of pure scientific research, which in the end to inform the reader of the nature of that era, and clarify the vision around them, and the conclusion of an objective evaluation, and determine the relationship - albeit overall - the current reality.